

بين
إعترافات و إعترافات
تأليف
القمص أشعياء ميخائيل



بين
اعترافاتي واعترافاتك

تأليف
القمص أشعياء ميخائيل

إسم الكتــــــاب : بين إعترافات وإعترافات
المــــؤلــــف : القمص إشعياء ميخائيل
رقـــم الإيـــداع : ١٧٥٩٨ لسنة ١٩٩٨ م
المطــبعـــــة : دار يوسف كمال للطباعة ت ٤٨٢٧٠٧٤



صاحب القداسة
الأنبا شنودة الثالث بابا الاسكندرية
وبطريرك الكرازة المرقسية

مقـــدمة

هذا الكتاب هو محاولة للتعرف على حيل الشيطان وآلاعيبه التى يحاربنا بها ، والخدع الشيطانية تتصف أولاً بالتنوع فهى كثيرة ، وتتصف ثانياً بالإقناع أنها ليست خطية لأن كثيرين يمارسونها والضمير العام والغالبية تقبلها كأمر واقع وشئ عادى لا غرابة فيه . لذلك يلزم أولاً التعرف على هذه الحيل والشباك التى يحاول الشيطان أن يقنعنا بها . ويلزم ثانياً التدريب والجهاد للتخلص من هذه السقطات التى يحاول عدو الخير أن يسقطنا فيها ، وهذا التدريب والجهاد يحتاج إلى معونة من الله ويحتاج إلى إرشاد من أب الإعتراف كما يحتاج أيضاً إلى تقوية الإرادة وزيادة الحماس للخلاص من هذه الحيل .

ومع بداية يومنا فى صلاة باكر نقول فى تحاليل باكر :

+ « إجعلنا يا سيدنا أن نكون بنى النور وبنى النهار لكى نجوز هذا اليوم ببر وطهارة وتدبير حسن لنكمل بقية أيام حياتنا بلا عثرة .

+ هب لنا فى هذا اليوم الحاضر أن نرضيك فيه واحرسنا من كل شئ ردئ ، ومن كل خطية ومن كل قوة مضادة بالمسيح يسوع

ربنا » .

وليس فقط أثناء يقظتنا ، بل حتى فى نومنا نحن نطلب حراستنا من قوى الشر التى تحاربنا فنقول فى تحليل النوم :

+ « إنعم علينا اللهم بليلة سالمة ، وبهذا النوم طاهراً من كل قلق وأرسل لنا ملاك السلامة ليحرسنا من كل شئ ردئ. ومن كل ضربة ومن كل تجربة العدو » .

وهكذا نحن نطلب معونة الملاك الحارس فى المعركة الروحية التى نواجهها سواء فى نومنا أو فى يقظتنا .

وما هذه التجربة أو المعركة الروحية إلا حرماننا من الملكوت والأبدية بسبب السقوط فى الشهوات والخطايا التى يحاول الشيطان أن يغرينا ويوقعنا فيها .

لذلك نحتاج إلى الحذر والحرص ، كما نحتاج إلى الحماس فى الجهاد ، والأمانة فى كشف الحروب الروحية للأب الروحى حتى يعيننا بصلواته وإرشاده ووقوفه معنا فى محاربة عدونا الشيطان . وإلى جانب كل هذا علينا أن نتعرف على الثغرات التى يحاول الشيطان أن ينفذ خلالها إلينا .

ولذلك يقول القديس بطرس الرسول « إصحوا وإسهروا لأن

إبليس خصمكم كأسد (هو ليس أسد ولكنه يحاول أن يتشبه بالأسد) زائر (أى يزأر جوعاً للفتك بالفريسة) يحاول ملتمساً من يبتلعه هو . فقاوموه راسخين فى الإيمان» (١بط ٥:٨-٩) .

وهذا هو وعد الله لنا فى حروبنا الروحية وفى هجمات الشيطان علينا « وإله كل نعمة الذى دعانا إلى مجده الأبدى فى المسيح يسوع (أى دعانا إلى الملكوت والأبدية) بعد ما تألمتم يسيراً (خلال حروب الشيطان ضدنا) .

* هو يكملكم (ينزع عنا اليأس والفشل) .

* ويثبتكم (ينزع عنا التقلقل والتزعزع والارتداد) .

* ويقويكم (ينزع عنا الضعف وعدم القدرة على إكمال الوصية) .

* ويمكنكم (ينزع عنا الهزيمة ويمكننا من عدونا الشيطان بأن يمنحنا النصرة والغلبة) .

«له المجد والسلطان إلى أبد الأبدين ... آمين »

(١ بط ٥: ١٠-١١)

نطلب من الرب أن يرافق كل نسخة من هذا الكتاب لتستخدم

لمجد الله وإنتشار ملكوته على الأرض ، ولينزع الرب وينقض كل أعمال إبليس بقوة التجسد والفداء .

وببركة صلوات القديسة العذراء والدة الاله والملائكة والشهداء والقديسين .

وببركة صلوات البابا المعلم البابا شنوده الثالث الذى يضئ لنا طريق الخلاص بإرشاده وتعاليمه وكتاباته وعظاته وصلواته .

الرب يديم حياته ويمتعنا بصلواته وإرشاده وتشجيعه .

٣ أغسطس ١٩٩٨

القمص /

أشعياء ميخائيل

(١)

أنا الرئيـس

أنا الرئيس ، كنت رئيسـاً لمجموعـة من الملائكة ، هى ثلث المجموع الكلى للملائكة ، كانت لى حرية تفوق الوصف . كنت مشرقاً ومضيئاً جداً ، وكانوا يطلقون علىّ « زهرة بنت الصبح »

وقد حدثت معركة معى ، كنت أظن إننى سوف أنتصر فيها وأبقى كما أنا ، وأكوّن مملكة أخرى تحارب المملكة الحقيقية ، ولكن ظنى هذا قد خاب ، حين تصدى لى رئيس حقيقى للملائكة إسمه ميخائيل وطردنى من فوق ،وصار مسكنى فى الهواء أسفل ، ولكن ما زال لى قدرة أن أنتقل بسرعة من مكان لآخر وأحارب وأعمل ليلاً ونهاراً حتى تكبر مملكتى ويصير الكل لى .

كتبوا عنى فى العهد القديم وقالوا : –

* «وأنت قلت فى قلبك أصعد إلى السموات أرفع كرسّى فوق كواكب الله وأجلس على جبل الإجتماع فى

أقاصي الشمال ، أصعد فوق مرتفعات السحاب ، أصير مثل العليّ .... لكنك إنحدرت إلى الهاوية إلى أسافل الجبّ » (أش ١٤ :١٢-١٥) .

* «كنت فى عدن جنة الله ، كل حجر كريم ستارتك عقيق أحمر وياقوت أصفر وعقيق أبيض وزبرجد وجزع ويشب وياقوت أزرق وبهرمان وزمرد وذهب ... أنشأوا فيك صنعة صيغة الفصوص وترصيعها يوم خُلقت . أنت الكروب المنبسط المظلّل وأقمتك ، على جبل الله المقدس كنت بين حجارة النار تمشيّت ، أنت كامل فى طرقك من يوم ُخلقت حتى وُجد فيك إثم. بكثرة تجارتك ملأوا جوفك ظلماً فأخطأت فأطرحك من جبل الله وأبيدك أيها الكروب المظلّل من بين حجارة النار . قد إرتفع قلبك لبهجتك .أفسدت حكمتك لأجل بهائك سأطرحك إلى الأرض وأجعلك أمام الملوك لينظروا إليك .

وقد نجسّت مقادسك بكثرة آثامك بظلم تجارتك فأخرج ناراً من وسطك فتأكلك وأصيّرك رماداً على الأرض أمام عينى كل من يراك فيتحّير منك جميع الذين يعرفونك بين الشعوب وتكون أهوالاً ولا

توجد بعد إلى الأبد (حزقيال ٢٨ :١٣-١٩)

وكتبوا عنى فى العهد الجديد فقالوا :

« وحدثت حرب فى السماء ، ميخائيل وملائكته خاربوا التنّين وحارب التّنين وملائكته ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك فى السماء فُطرح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان الذى يُضل العالم كله ُطرح إلى الأرض وُطرحت معه ملائكته . » (رؤ ١٢:٧-٩)

وأنا أعرف مصيرى جيداً لأن معلمكم قال « النار الأبدية المعدة لأبليس وملائكته » (مت ٢٥:٤١) .

أما أسمائى فهى كثيرة وتتغير حسب الظروف والأماكن والأشخاص

* يدعوننى إبليس
* يدعوننى الشيطان لأننى أقاوم كل خير (زك ٣:١ & ١ تس ٢:١٨)
* يدعوننى رئيس سلطان الهواء ، لأننى أسكن فى الهواء .
* يدعوننى الكذاب « متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم ممّا له لأنه

كذاب وأبو الكذاب (يو٨:٤٤) .

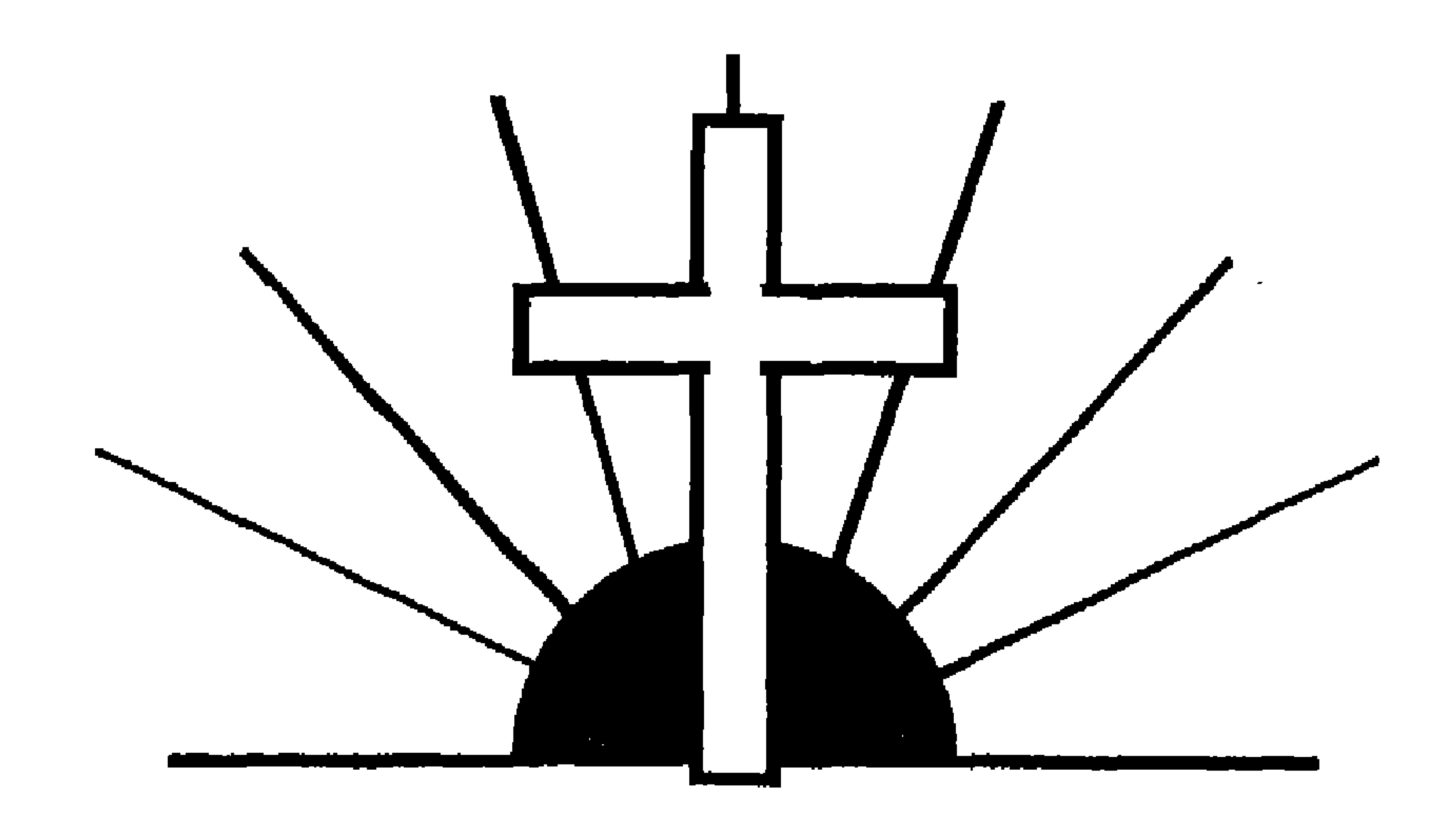
* يدعوننى عدو الخير لأننى أبذل كل جهدى كى أعوق كل خير .

* ويدعوننى الأسد لأننى أحاول أن أصنع مملكة مثل مملكة الأسد الحقيقية . وقد كتب عنى أبوكم بطرس الذى أسقطته فى خطية الإنكار ولكنه حين تاب قال « إصحوا وإسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه هو » (١ بط ٥:٨) فأنا لست أسداً ..... ولكننى كأسد أخيف الناس كى يتبعونى وأوهمهم بإننى ذو قوة كبيرة لدرجة أننى نجحت فى إقناع بعض الناس بأن يخضعوا لى ويعبدونى .

* أطلق علىّ أبوكم بولس الذى ضللته فترة من الزمان لكى يهلك ويميت المسيحيين ولكنه للأسف تاب حين ظهر له مخلصكم بعد قيامته. بولس هذا كتب عنى وحذر الناس منى ووصفنى بإنى « عدو كل بر» وأنا الذى « أفسد سبل الله المستقيمة» (أع١٣: ١٠)

* ولقد حذركم أبوكم بولس منى حين قال « لا تعطوا إبليس مكاناً» (أف ٤ :٢٧)

كما حذركم من خطايا كثيرة ، من يسقط فيها يحرم من الملكوت ، وكشف السبيل للخلاص من هذه الخطايا خصوصاً خطيئة الزنا ، والكذب وخطايا أخرى كثيرة أوقع الناس فيها .



(٢)

العاملون معى

يعمل معى كثير من الأرواح الشريرة ، لى جنود كثيرون ، هم أرواح مثلى ينتقلون بسرعة عجيبة فى أقل من لحظة ، ينتقلون من هنا إلى هناك ، من قارة إلى أخرى ، من مصر إلى أوربا ، من أمريكا إلى استراليا ، من الكنائس إلى المنازل ، من الأديرة إلى مواقع العمل والمصانع .... جنود كثيرون ، أرواح متعددة تعمل معى ، تخضع لى خضوعاً كاملاً . يجمعنا هدف واحد هو إسقاط البشرية فى الخطية، خاصةً الخطايا التى تحرم من الملكوت نحارب الكل المؤمنين وغير المؤمنين ولنا خطة واحدة الكل يعمل فى إطارها وهى الحرمان من الملكوت . لذلك نحن منظمون جداً ، لا يوجد فى صفوفنا أى تمرد أو عصيان مثلكم . فأنتم تنقسمون على أنفسكم وتتشاجرون مع بعض ، أما نحن فنعمل فى تعاون كامل ، الكل يخضع لي فى مملكتى خضوعاً مطلقاً فأنا الذى أحركهم فى كل مجال ومكان .

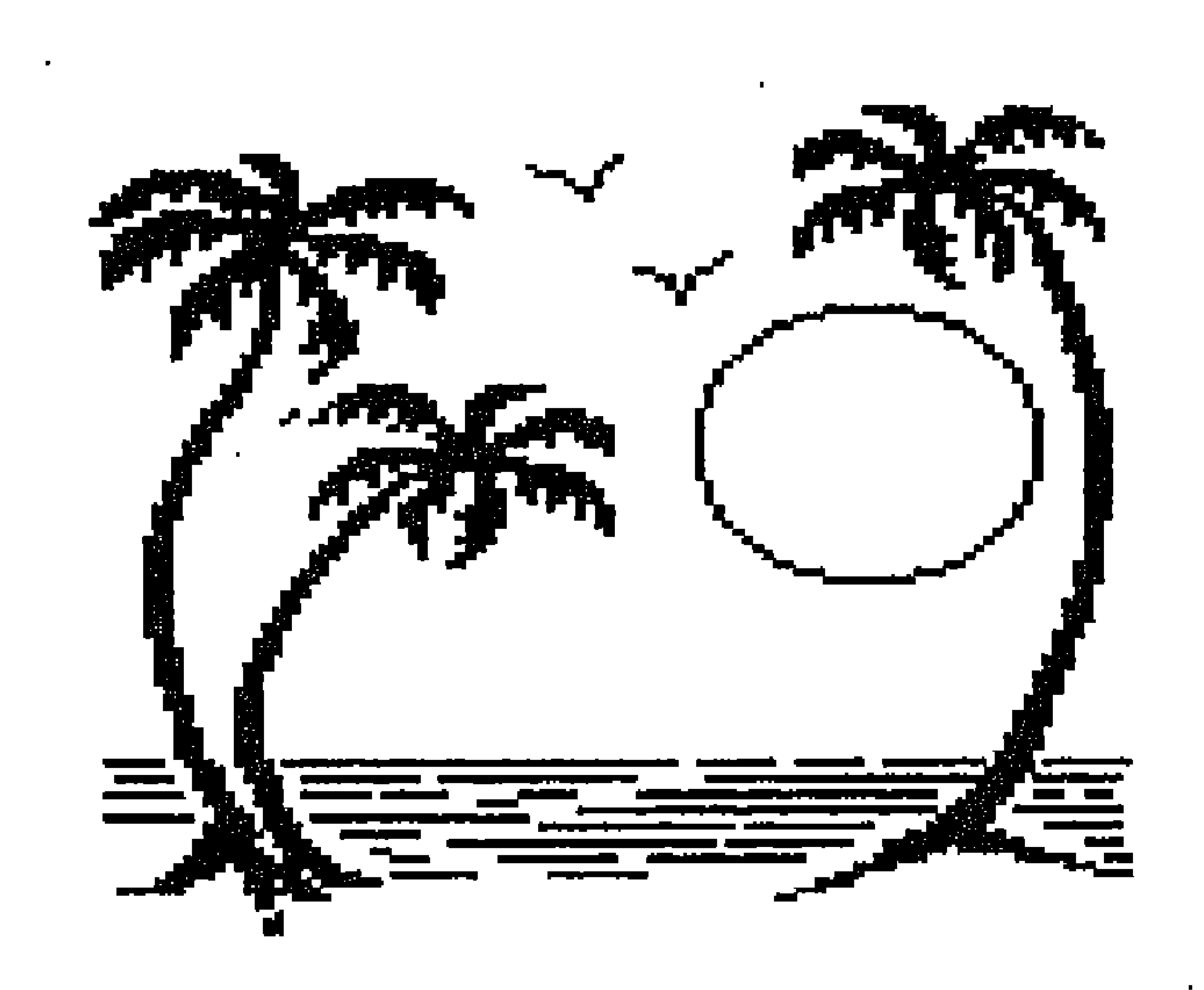
والذين يعملون معنا كثيرون غير الأرواح ، منهم الرؤساء ومنهم الخدام ، منهم الأزواج والزوجات ، كثيرون يعتبرون من أعواننا دون أن يدروا !!! كثيرون ينفذون خططنا دون أن يدركوا ذلك .. نعم مملكتنا كبيرة جداً وكل يوم ينضم لنا الكثير .

ربما تكون أنت يا من تقرأ هذا الكتاب واحداً من الذين يعملون لصالحنا دون أن تدرى .

والذين يعملون معنا ليس فقط الأرواح الشريرة ، أو الأشخاص ، لكن تعمل معنا بعض الكتب التى نوحى لأصحابها بكتابتها ، وبعض الصور الخليعة وبعض الأفلام والمسرحيات . كذلك بعض الأفكار التى نوحى لأصحابها بتنفيذها مثل فكرة عبادة الشيطان وتنفيذ خططه خوفاً من أن نفتك بهم . حتى رؤساء الدول كثيراً ما يعملون معنا حين نوحى لهم بفكرة الحروب لتحقيق الانتصار وضم مساحات جديدة .

أما الذين يعملون معنا من داخل الكنائس فما أكثرهم ، فنحن لنا مندوبون فى كل كنيسة وفى كل مجال دينى .. هو مندوب من

الخدام له شكل خادم وعمل خادم ولكن فى حقيقة الأمر هو مندوب لنا وهو يعمل جاهداً كى يفسد سبل الله ولكى يحرّم المكان من الخلاص وأستطيع أن أقول بجرأة أننا نعمل معاً بخطة وبتعاون كامل كى نحقق ما نريده نحن .إن كثيرين يعملون معنا ضد خلاص الله المعطى للبشرية ، وهذا العمل كثيراً ما يصطاد الفريسة لتكون مع المملكة الخاصة بنا .



(٣)

ضد من نحن نعمل ؟

نحن نعمل ضد مخلصكم .. لقد حاربته حين كان هنا على الأرض . وذهبت معه إلى البرية . وقد سمح لى أن أحاربه . وكنت أظن إنه إنسان عادٍ أستطيع أن أجذبه نحو مملكتى ، حاربته حروب الجسد لكى يحول الحجارة إلى خبز . وحاربته حروب النفس حين طلبت منه أن يلقى نفسه من فوق الهيكل فتحمله الملائكة ويسقط فى الزهو والكبرياء . وحاربته أيضاً حروب الروح حين طلبت منه أن يسجد لى !!! .

ولكنه إنتصر علىّ وقال لى :

« اذهب يا شيطان » (مت ٤ : ١٠) .ولقد تركته ولكن إلى حين لأرجع إلى معركة ثانية معه ... مع أولاده وشعبه أحاربهم لكى أحرمهم من الخلاص والملكوت والأبدية وآخذهم معى ليكونوا ضمن مملكتى .

(٤)

معركة الصليب

لقد علمت أخيراً أن المسيح مخلصكم سوف يصلب ولقد حاولت أن أمنع الصليب هذا حتى لايخلص أحد .

حين تحدث مخلصكم عن الصليب أوصيت لأبيكم بطرس أن يقول له «حاشاك يا رب» ولكن معلمكم فهم وعرف أن الذى كان يتحدث ليس هو بطرس بل الشيطان فقال «إذهب عنى يا شيطان» ولما جاءت معركة الصليب لنزع كل سلطة من سلطاتى ، أوحيت لبعض من اليهود أن يقولوا له « إنزل من على الصليب لنؤمن» وبذلك نستطيع أن نمنع الصليب الذى هو خرابنا ودمارنا ثم نشغل هؤلاء الناس حتى لا يؤمنوا ... (مت٢٧ : ٤٠-٤٢) .

وكنا على وشك أن نفسد إتمام عملية الصليب حين أوحينا لبيلاطس أن يطلقه ، فقال لمخلصكم : «أما تكلمنى ، ألست تعلم أن لى سلطاناً أن أصلبك وسلطاناً أن أطلقك »

(يو ١٩ : ١٠) . ولكن مخلصكم أصرّ على إتمام عملية الصلب وقال لبيلاطس « لم يكن لك عليّ سلطان البتة »(يو ١٩ :١١) وقال مخلصكم أيضاً « لو لم تكن قد أعطيت من فوق لذلك الذى أسلمنى إليك له خطية أعظم »(يو ١٩ :١١) .فكان بيلاطس ينفذ خطة السماء فى الخلاص ، ولم أستطع أن أفسد هذه الخطة لا عن طريق بطرس ولا عن طريق المتفرجين ولا عن طريق بيلاطس !! ولذلك تم الصلب ، فأعلن خزينا وضاع كل سلطان لنا ، وأعلن كيفية الإنتصار علينا ، ولكننا لم نيأس رغم وجود الصليب ورغم وجود الوحيد الذى يقدر علينا الذى أعلن قائلاً « رئيس هذا العالم يأتى وليس له فى شئ »(يو١٤ : ٣٠)

لقد فرحت بهذا جداً لأنه إعتراف من مخلصكم بأننى رئيس هذا العالم الذى فى قبضة يدىّ ، ولكنه عاد فقال :

« أنا قد غلبت العالم » (يو ١٦ :٣٣).

وهكذا قد غلبنى مخلصكم واسترد كل النفوس التى كانت فى قبضة يدىّ حين تتوب وترجع إليه ، وتأكل من هذا الذى تقولون عنه إنه جسد ودم مخلصكم .ولكننى لم أيأس لأن لى خططاً كثيرة تفسد سبل البر !!! .

(٥)

الذى له السلطان

ربكم ومعلمكم ومخلصكم هو الوحيد الذى قهرنى بسلطانه ، وهزمنى فى كل مجالاتى ، فأصبحت لا حيلة لى أمامه ، ولا أقوى على الوقوف أمامه قط ، فهو كان يأمرنى فقط فأجد نفسى فى حالة الخزى وأسترجع ما فعله ميخائيل معى حين حمل قوة الله وأمر بطردي. فكنت أخرج وأطيع ما يأمر به معلمكم .وهذه هى المواقف التى أصبت فيها بالخزى .

١- حين كان معلمكم ومخلصكم يأمر الأرواح النجسة بسلطانه فتطيعه وتخرج من البشر حتى إنذهل الناس وتحيروا من سلطانه (مر ١ :٢٧).

٢- حين كان يخرج شياطين كثيرة من البشر (مر١ :٣٤).

٣- حين كان معلمكم يقف أمامنا ، كنا نصرخ ونقول « ما لنا ولك يا يسوع الناصرى .أتيت لتُهلكنا » (مر١ :٢٤).

٤- كنّا أحياناً نسجد له ولا نستطيع إلا أن نسجد له (مر ٣ :١١ & مر٥ :٦) .

٥- لقد شفى معلمكم حالات كثيرة مثل حالة لجيئون وهو الشخص الذى كانت فيه فرقة شياطين وكان يقطع السلاسل ويكسر القيود وبعد أن كان لا يستطيع أحد أن يذلله ، أصبح هذا الإنسان عاقلاً وجالساً ،ولابساً (مر ٥:١٥) .

٦- كنا أحياناً ندخل فى الإنسان ونصيبه ببعض الأمراض مثل الأخرس الأصم الذى شفاه ربكم (مر ٩:١٦-٢٩) .

٧- وقد بلغت قوة معجزات إخراج الشياطين أن المسيح كان يخرجنى أنا الشيطان دون أن يري المريض ، مثلما قال للمرأة الفينيقية «إذهبى قد خرج الشيطان من إبنتك » فذهبت إلى بيتها ووجدت الشيطان قد خرج (مر ٧ :٢٤-٣٠) .

٨- وليس هذا فقط بل قد أعطى المسيح سلطان إخراجنا - نحن الشياطين - لتلاميذه (مر٣:١٥ & مر ٦:٧) .

٩- وعلاوة على ذلك لم يمنع أى إنسان من إخراج الشياطين بإسمه (مر ٩ :٣٩) .

ولذلك فالذى له السلطان علينا هو المسيح ، ولكن نحن نقاوم هذا السلطان ونوهم الناس و نخدعهم ونجعلهم يعتقدون أن لنا سلطان مثل سلطان المسيح بل أكثر منه ، لكن هذا كذباً وإفتراءً !! .

(٦)

شكلى وصورتى وقوتى

أنا روح ليس لى جسد ، ولكننى آخذ أشكال كثيرة لكى أخدع الناس ، وأحياناً أخيف هؤلاء الناس فيصابون بالخوف والرعب ، وأحياناً آخذ شكل الملاك لكى أخدع السذج من المؤمنين بالإسم لكى أسقطهم فى الكبرياء والبعد عن الأب المرشد ، أحياناً آخذ شكل الحيوانات والأسود والدبب والنمور ، كما ظهرت لأبيكم أنطونيوس الكبير . ولكنه هزمنى بإتضاعه الشديد ، لأنه لا شئ يخزينى ويجعلنى كلا شئ قدر الإتضاع الحقيقى حيث يذكرنى بخطيتى وإثمى حين تعاليت لكى أصير مثل العلى ، وأحياناً لا يكون لى أي شكل ولكنى أظهر فى أفكار الناس ، فى أفكار الخطية أو أفكار كسر الوصية ، أو أفكار الشر والإثم التى أوحى بها للناس . هناك أشكال عديدة أغيرها حسب الحالة وحسب الشخص حتى يثق فىّ ويتبعنى ويخيل إليه إننى قوى .

ولأن لى جنود كثيرون ، فأنا أوهم العالم بقوتى ، أستطيع أن أحارب فى أكثر من موقعة ، فى أكثر من مكان ، فى أكثر من مدينة لكى أوهم الناس إننى مثل ربهم أستطيع أتواجد فى أكثر من مكان فى نفس الوقت ، ولكن الحقيقة أن هذا الوجود ليس وجوداً مطلقاً مثل وجود إلهكم ، ولكن هى حرب الأرواح الشريرة التى أقودها وأخططها وأنفذها . أما من حيث القوة فأنا لا شئ وأتلاشى أمام صليب مخلصكم إذا ما قمتم برشمه بإيمان وإتضاع . فأنا أخزى وأهرب ، أما الذين يلتجئون إلى أبيهم الروحى لكى يعترفوا أو يأخذوا مشورة فهم الذين يفضحون كل الاعيبى فأتركهم لكن إلى حين .



(٧)

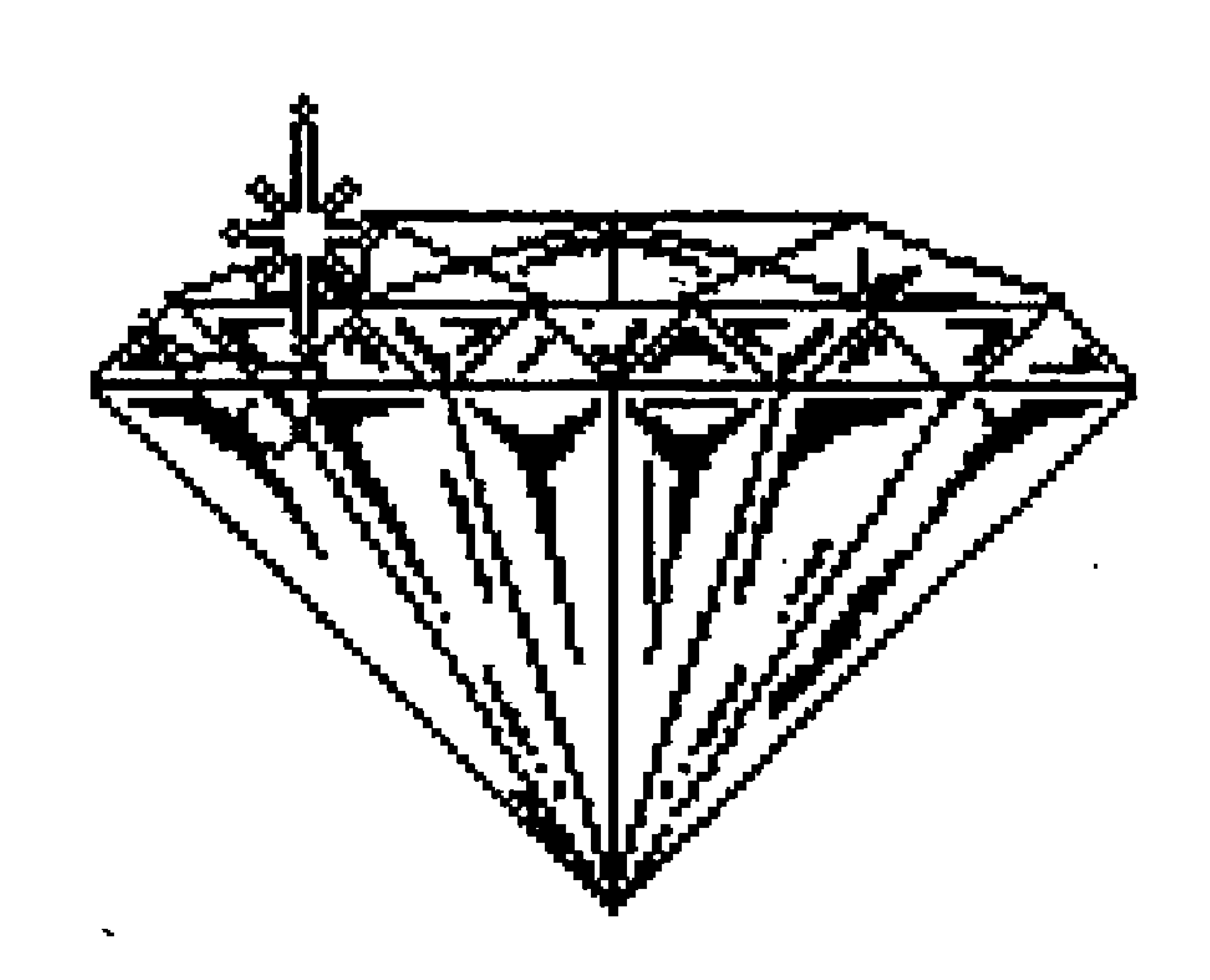
الذيـــن أسكـــن فيــهم

هناك بعض الناس لى معهم معاملات خاصة ولى أرواح تسكن فيهم ، هؤلاء هم الذين لم يتعمدوا فى المعمودية ، أو تعمدوا ولكنهم بعيدون عن أسرار الكنيسة وخاصة الذين يمارسون النجاسة والزنا ويتمرغون فى وحل خطايا الجسد، وهؤلاء الناس أدخل فيهم عن طريق أرواحى التى تسكن فيهم لتفقدهم صوابهم وعقلهم وأجعلهم يصرخون ويصيحون بإستمرار ويسببون إزعاجاً وقلقاً ومن خلالهم أخيف الباقين ولكن حتى فى هذه الأحوال ، أنا ضعيف لأن أباكم مارجرجس الذى مات من أجل معلمكم له علىّ سلطان أن يخرجنى من هؤلاء الناس . بل وأكثر من هذا فإن معلمكم أعطى البعض منكم موهبة إخراج هذه الأرواح الشريرة من داخل هؤلاء الناس ، لذلك فأنا أبذل كل جهدى وأحاول أن أضرب هؤلاء الخدام الذين أخذوا موهبة إخراج هذه الأرواح الشريرة .

وأحيـاناً أضلل الناس بأن أجعل هؤلاء الناس - الذين تسكن فيهم الأرواح الشريرة - يعرفون الماضى والحاضر والمستقبل القريب غير المعلن وأجعل الناس يلتجئون إليهم بحجة معرفة المستقبل .... بعض هؤلاء الناس يعرفون قراءة الكف والتنجيم ، والبعض يعرف ما يسمى « بالمندل» والبعض الآخر يعرف قراءة الفنجان ، وكلها من خلال أرواح شريرة تضلل الناس وتجعلهم فى قلق وإرتباط بهؤلاء الناس العرافين . هل تذكرون المرأة التى كان بها روح عرافة فى فيلبى وكان الكل يأتى إليها ليعرف مصيره ، ولكن حين جاء أبوكم بولس وأمرنى بقوة مخلصكم أن أخرج ، ألم أخرج فى الحال ؟ (أع ١٦ :١٦-١٨) .

أما البعض الآخر فأنا أعمل فيه من خلال السحر وهناك سحر لإيذاء الناس ، وهناك سحر آخر أوهم الناس بأنه للخير والبركة ولكنه شر لأننى من خلاله أجعل الناس يتركون الههم الحقيقى ويتبعون أولئك الذين يعملون في السحر ، كما أجعل الناس يضلون حين يلتجئون للسحر لإبطال مفعول السحر وهم نسوا إن الشيطان لا يخرج روحاً شريرة من أتباعه وإن السحر لا يبطل بالسحر .

ولكن هناك أشخاصاً أعطاهم مخلصكم موهبة إبطال السحر وهم يحملون إتضاعاً حقيقياً ، فأنا أخاف منهم لذلك أحاول أن أضربهم ولكن حتى بعد أن أضربهم تظل فيهم قوة ربهم مثل بولس الذى « كان يؤتى عن جسده بمناديل أو مآزر إلى المرضى ، فتزول عنهم الأمراض وتخرج الأرواح الشريرة منهم (أع ١٩ :١٢) ».



(٨)

الخـــدام

هناك مجموعة كبيرة من خاصتى وأعوانى الذين أجندهم لخدمتى هم يظنون إنهم يخدمون مخلصكم ، ولكن الحقيقة إنهم يخدموننى أنا دون أن يدروا ، وأنا أجند الكثير منهم منذ عشرين قرناً من الزمان . وكان أول من جندته من هؤلاء هو يهوذا الإسخريوطى الذى كان يجلس مع ربكم يأكل الفصح ولكن كما يقول كتابكم «فبعد اللقمة دخله الشيطان» (يو ١٣ :٢٧) ومنذ ذلك الحين وحتى لحظة الإنتحار وهو جندى يعمل لحسابى .

ولكنى لم أيأس بعد ذلك فقمت بتجنيد الكثير من الخدام لحسابى ، نعم أنا أجندهم من خلال ثلاث محاور : الزنا والمال والكبرياء .

لقد كشف المسيح معلمكم لأبيكم باخوميوس عن الذين فى الجحيم - يعذبون وينتظرون العذاب الأكبر - إن غالبيتهم من

أصحاب الملابس السوداء فقام أبوكم باخوميوس وجمع حوالى ٩ آلاف راهب تحت قيادته وحكى لهم هذه الرؤيا ،وحذرهم من خطية الزنا وخطية إدانة الآخرين لأنهما كانتا خطيئتا المطروحين فى الجحيم من أصحاب الملابس السوداء .

وسوف أحكى الآن كيف أسقط هؤلاء القادة وأجعلهم من جنودى دون أن يدركوا ذلك ، أنا أعلم ما قاله معلمكم « إنى أضرب الراعى فتتبدد الرعية » لذلك فأنا أبذل قصارى جهدى وأجند كل جنودى وأرواحى الشريرة لكى يسقط هؤلاء القادة فى إحدى هذه الخطايا الثلاثة (الزنا - حب المال - الكبرياء) فيصيروا من أتباعى وبعد ذلك يسهل علىّ جداً أن أسقط وأجند أى أحد من أتباعهم .

وحين أسقط القائد وأجنده لحسابى ، فأنا أضعف قوة تأثيره على رعيته بل أجعله عثرة. فهم يقدمون له الإحترام والهيبة من الظاهر ، أما أنا فأقوم بفضح عثراته وخطاياه حتى يتعثر فيه الشعب ... وها أنا أعترف أولاً عن سقطات الزنا وكيف تحدث مع القائد والخادم .

(٩)

حلاوة الزنا

وحيث أننى أعلم جيداً ما قاله أبوكم بولس الرسول «أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله . لا تضلوا ، لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مأبونون ولا مضاجعوا ذكور ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون ولا خاطفون يرثون ملكوت الله » .(١كو ٦:٩-١٠)

لذلك قد خصصت مجموعة كبيرة من أعوانى لكى تعمل فى مجال السقوط فى خطية الزنا كما تسمونها أنتم ، أما نحن فنسميها حلاوة الزنا . نعم هناك مجموعة كبيرة من جنوذى تعمل فى مجال الزنا .

وحيث أن الهدف الأول هو أن يسهل علينا سقوط الكثيرين فى هذه الخطية ، لذلك فنحن نعمل أولاً مع الرؤساء والقادة والخدام وبعد أن نسقطهم ويصيروا تابعين لنا عندئذ يسهل علينا أن نسقط العديد من رعاياهم لكى يصبحوا من رعايانا .ويترتب على ذلك إننا نمتلك

ملايين من البشر الزناه وملايين أخرى من القادة والخدام وأصحاب الملابس السوداء .

ولا يهمنا كمية الوقت الذى نستغرقه لكى نبلغ مرادنا فنحن طويلوا البال والرحلة طويلة ربما تتطلب عشرات السنين ولكن العبرة بالنتيجة النهائية .

ونحن نختفى فى هذه الحرب ولا نعلن بالطبع أننا شياطين الزنا إلا بعد السقوط النهائى والخروج من مملكة المسيح والدخول فى مملكتنا ،خلال الإعجاب والدالة و التعلق ثم حرب الحواس والفكر ثم إشتعال الغريزة .

أريد أن أقول إن الجسد حين يسيطر بغرائزه لا يهم من يسيطر عليه الجسد ،أهو بتول أم متزوج . لكن المهم أن تشتعل الغريزة وتثار وكل شخص له أسلوبه فى إخماد هذه الغريزة بينه وبين نفسه ، وفى إحدى المرات أجعل الغريزة تشتعل وتتم إما بطريقة كاملة أو شبه كاملة .

وحين يسقط الخادم أفقده هيبته أمام الآخرين وأفقده قوة تأثيره وأفقده روحانياته أيضاً فيظل هو يمارس الخدمة لكن بطريقة شكلية

فقط دون أدنى إحساس بالقدرة على التأثير على الآخرين .

إن خطية الزنا كما تسمونها شائعة بصور مختلفة ، إما بالفكر أو بالفعل أو بالحواس فقط . ولكن كلها صور متعددة للخطية ، فنحن نحارب حرباً شديدة ومع إن الإتضاع يحفظ المؤمن من السقوط ولو كشف أفكاره وأفعاله لأبيه الروحى لإستطاع الخلاص من إستمرارية السقوط ، ولكن نحن نتبارى فى إبعاده عن أبيه الروحى .

وبعد ذلك ندخل فى مرحلة الفضيحة . نبدأ فى فضح هذه الأمور حتى يصاب ذلك الخاطئ بالعار والخزى

إن الزنا مرض معدى ، فحين أضرب شخصاً به ، فإن كثيرين حوله يمارسون تلك العدوى وتلك النجاسة !! .

أما الزنا فهو شديد القباحة فى الشكل والرائحة ولكننا نتظاهر بالحلاوة والرائحة الجميلة . نعمل فى النساء ونعمل فى الرجال . نعمل فى الأفلام وفى الصور والمجلات و نعمل فى مسميات كثيرة . فى الغرب .نقول إن الزنا قبل الزواج ليس زنا بل حرية ونجعل الأولاد والبنات يقولون عنه إنه مجرد صداقة . (**Girl Friend & Boy Friend**)

وأجعل الكل يتلوث ويتدنس وأفرح حين أراهم مطروحين فى فراش الخطية الحلوة ، كم من أزواج أو زوجات جعلتهم يخونون شركاؤهم . بدالة وتعلق وإعجاب . جعلت أولاداً يذوقون حلاوة الزنا مع أخواتهن ، جعلت آباء وأمهات يذوقون حلاوة الزنا مع بناتهن وأولادهن . لقد خرجت من دائرة العيب وجعلت رجالاً يذوقون حلاوة الزنا مع أخوات زوجاتهم ، ونساء مع أخوة رجالهن ، بين الأقارب أعمل ، وبين الأخوة والأخوات أعمل ، لا أضع لنفسى حدوداً قط بل أجعل المستحيل يحدث ، وهو أن يذوق الكل من حلاوة الزنا . وبعد ذلك أجعلهم يبتعدون عن الإعتراف وعن التناول وعن الإنجيل وعن الكنيسة كلها وحين يبتعدون أكون أنا قد ضمنت إستمرار ملكيتى لهم جميعاً .

نحن فرقة كبيرة تعمل فى مجال الزنا خصوصاً مع الساقطين فى الكبرياء وفى إدانة الاخرين .فنحن فى شركة تعاون قوية بين شياطين الكبرياء وشياطين الزنا ، فكل مجموعة تتعاون مع الأخرى فى هذا المجال . وتعمل شياطين الزنا مع أصحاب الموضة والملابس ، وتعمل مع الأفلام والمجلات والفيديو والصور . نحن نعمل مع الزوجين حتى

نجعلهما فى كراهية ، ثم نقود كل منهما كى يشبع من الخارج ، فالمياه المسروقة حلوة وخبز الخفية لذيذ كما يقول سليمان الحكيم . فنحن نجعل الزوجين لا يشبعان من بعض حتى يضطر كل منهما أن يبحث عن الشبع من الخارج .

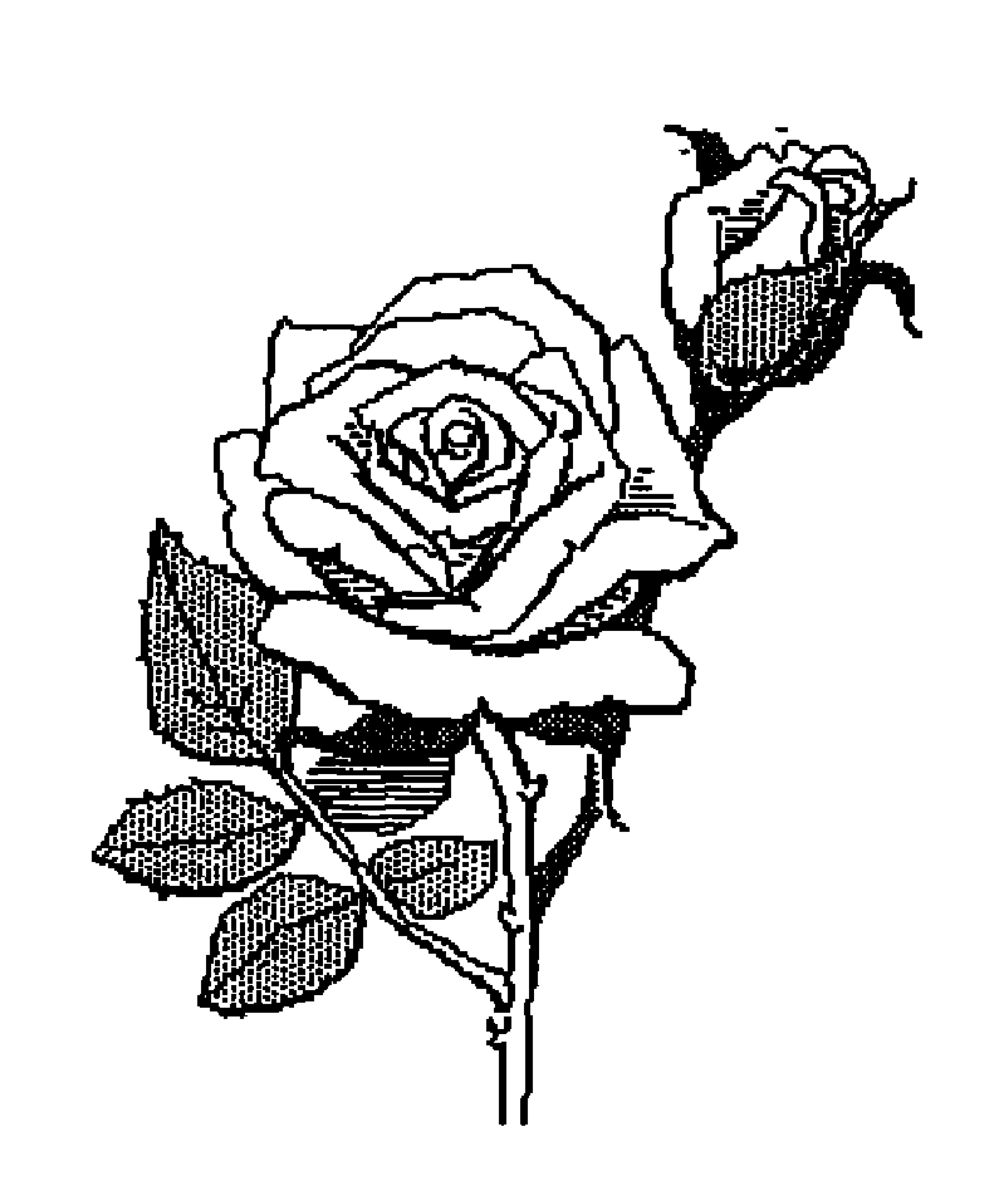
ونحن نعمل مع كل جنس على حدة بين البنات وبعضهن وبين الشباب وبعضهم البعض ، كل جنس يشبع مع جنسه . وقد نجحنا فى إعطاء هذا الشذوذ الشرعية القانونية فى بعض بلدان العالم ونجحنا أيضاً فى أن نجعل بعض كنائس العالم تعترف به وتقبله وتباركه .

ونحن نوهم أصحاب بعض الزيجات بإنها زيجات شرعية ولكنها زنا.. ونوهم بعضهن بأن أباهم بولس بارك هذه الزيجات حين قال إن الزوج غير المؤمن مقدس فى الزوجة المؤمنة ونجحنا فى أن نجعل كثير من بنات المسيح ترتبطن بمثل هذه الزيجات ولكنها فى الحقيقة زنا .

وأكثر من هذا فقد نجحنا فى أن نجعل الكثير من حالات الطلاق الغير القانونى تعيش فى الخطية ، فحينما رفضت الكنيسة أن تمنحهم تصريح زواج قمنا بإتمام زواجهم عند طوائف أخرى وقد توهموا إنه

زواج صحيح ولكنه فى حقيقة الأمر زنا وهم من مملكتنا حتى ولو كانوا يتحايلون ويذهبون إلى الكنيسة ويتناولون فى أماكن بعيدة .

وفى كلمة موجزة ، أقول لكم إن لنا أعواناً كثيرون فى أماكن مختلفة وداخل الكنيسة وبين القادة وبين أصحاب الملابس السوداء ، ونحن لا نترك الفريسة إلا بعد أن نتأكد من إدمان الزنا وإبتعادها عن كل إحتمالات أو إمكانية عودتها إلى حظيرة ربكم وأبيكم . وسوف نكمل الحديث معكم .



(١٠)

خــزى الإعتــراف

وحـيث إن النـاس يحـتـقـرون الزناه ، لذلك نحن نوحى للزناه بألا يذهبوا للكهنة للإعتراف ، ولأن الكهنة لديهم سلطان المغفرة لكل من يعترف ، لذلك أوحيت للبعض بأن الإعتراف يجب أن يكون مع الله مباشرة ويجب ألا يكون هناك وسيط ، أما الآخرون فقد أوحيت لهم بتسكين ضميرهم وألا يذهبوا لأبائهم الروحيين وقلت لهم إبعدوا ، إبعدوا عنهم ... وهناك آخرون أيضاً كشفت لهم خطايا وعثرات الكهنة وذلك لكى يهربوا ويبعدوا عن الإعتراف وهم ينسون بذلك أو يتناسون كلمة المسيح حينما قال : «فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فأحفظوه وإفعلوه ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا لأنهم يقولون ولا يفعلون» (مت٢٣:٣) ودائماً أثقل موضوع الإعتراف وأصعب ذلك الأمر . أما البعض الآخر فقد أوحيت لهم بأن يتناولوا بدون إعتراف ، أو يذهبوا بين الصفوف وقت التناول والكهنة يصلون لهم التحليل بصفة عامة بدون

إعتراف وأوحيت لهم بكفاية ذلك الأمر .

وكل هذه الإيحاءات إنما تدور حول أمر واحد فقط ألا وهو الحرمان من الإعتراف والتناول أو التناول بدون إستحقاق .

وهناك فريق آخر أوحيت له بالآتى : يعترف وفى ذات الوقت لا يتوب عن الخطية أى يجمع بين الخطية وبين الإعتراف وهذه الفكرة لاقت رواجاً شديداً بين الكثيرين ، وجعلتهم يختارون بعض الكهنة الذين يسكنون ضميرهم نظير ما يقدمونه من مال للخدمة والمشروعات التى ينفذها هؤلاء الكهنة ....المهم فى النهاية هو عدم التوبة والإعتراف. هكذا نحن نعمل مع الزناة أكثر من أى إناس آخرين ، ونعمل معهم قبل السقوط ، ونعمل معهم لإستمرار السقوط ، ونعمل معهم لنبعدهم عن الرجوع والتوبة والغفران .ولكن هناك الكثير من الزناة رجعوا وتابوا وخرجوا من مملكتنا ليدخلوا فى مملكة أبيكم ومعلمكم ومخلصكم .

(١١)

الذيــن رجـــعوا وتـــابــوا

أحكى لكم عن أوغسطينوس وعن مريم المصرية وعن الأنبا موسى الأسود وعن كثيرين خرجوا من مملكتنا وتابوا ورجعوا إلى إلههم وقدموا دموعاً كثيرة كل يوم وتشبهوا بداود النبى ، وبدأوا يمارسون التوبة المستمرة وتركوا الخطية وهربوا من كل الأسباب التى تقودهم للسقوط ، فذهبوا لآبائهم الكهنة وقدموا دموعاً وإعترافاً وفضحوا أنفسهم أمام الله فى حضور آباء إعترافهم ، حقاً إنهم وقفوا وقفة رجولة فى عدم الرجوع للخطية مرة ثانية .

هل تعلمون كيف تابوا ؟ إنهم جلسوا مع أنفسهم وإختلوا بذواتهم وفى هدوء إكتشفوا إن الزنا بلا حلاوة ، بل هو شقاء وتعاسة . وإكتشفوا مرارة الزنا . كما فكروا فى الأبدية والعقاب والدينونة . وكان الله يفتح لهم أبواب الرجاء والتوبة . سمعوا عظات عن التوبة ومراحم الله ، إفتقدهم بعض الخدام ولم يحتقروهم ولم

ينبذوهم بل بالعكس كانوا يصلون عنهم ويصلون معهم ، وجعلوهم يصلون طالبين التوبة والغفران ، لذلك بدأ الرجاء يدب فيهم فبدأوا ينسحبون من الأوساط التى كانوا يعيشون فيها . قرعوا صدرهم وبكوا إلى أبيكم فقبلهم وأراحهم وجذبهم ، فقدموا توبة وممارسات روحية أكثر من ذى قبل. قدموا دموعاً وصلوات وأصواماً. ولكن أهم من كل شئ قدموا تواضعاً فاق الوصف وكانوا يشعرون إنهم غير مستحقين لأية نعمة . وهذا التواضع هو الذى جعلنا نقهر وننهزم وننسحب من حياتهم وكلما نذكرهم بالزنا ، كلما يزيدون في تواضعهم وفى الصلوات والدموع والسجود المستمر .

نحن نحاربهم باليأس ولكنهم يقدمون رجاء فى محبة الله وغفرانه المستمر ، لذلك هم فاقوا الذين لم يخطئوا . وهؤلاء التائبون نحن نخاف منهم لأنهم يعملون من أجل عودة إخوتهم الزناة الذين لم يتوبوا. إن أوغسطينوس الذى تطلقون عليه «شيخ التائبين »كان يكرز حتى بعد موته من أجل رجوع الكثيرين .

وهؤلاء التائبون تشفع فيهم أمكم العذراء التى تصلى أمام إبنها

بإستمرار من أجل خلاص الخطاة وتوبتهم ورجوعهم إلى حظيرة المسيح لذلك نحن نعّوق دائماً التوبة عن طريق فكرة التأجيل حتى ينتهى العمر . نحن نقول للزناة أجلّوا توبتكم وتأخروا عن الإعتراف ونشجع الكهنة عن طريق الإنشغال بالمشروعات وبأمور كثيرة و يترتب على ذلك أنه حين يأتى هؤلاء الخطاة للإعتراف ، يجدون الكهنة مشغولين وغير متواجدين بالكنيسة . ورغم ذلك فإن هؤلاء التائبين لا يستريحون ولا ينامون حتى يجدوا الكهنة ويأخذون منهم الحل والغفران بعد تقديم التوبة .

إن هؤلاء التائبين يكرهون الخطية أكثر من الذين لم يخطئوا ولذلك هم يهربون من كل الأسباب التى قد تقودهم إلى الخطية ، مهما كانت هذه الأسباب ويبذلون قصارى جهدهم حتى يكملوا توبتهم ، وخلاصهم .!!

(٣٧)

الكـــذب والكـــذابـــون

لقـد أطلقـتـم عليّ كـمـا أطلق عليّ من قـبل مـخلصكم أننى «كذاب» و« أب لكل كذاب» فمنذ أن أسقطت آدم وحواء فى العصيان وأنا أكذب على الناس . لقد كـذبت عليهـما عندما قلت لهـما أنـكما سـوف تـصـيـران مـثل الله إذا أكلتـمـا مـن الشـجـرة ، ولقـد صـدقـانى بغبائهـمـا . ولقد حذركم سليمـان الحكيم حين قـال :« الغبى يصدق كل شئ » لقد جعلت جيحزى يكذب على أبيـه أليشع ، فلصق البرص فى جسده ، وجعلت حنانيـا وسـفـيـرة يكذبان على أبيكم بطرس الرسـول فـهلكا وماتـا ، وحيث إننى أعلم أن أبـاكم يوحنا كتب فى سفر الرؤيا أن «جميع الكذبة فنصيبهم فى البحيرة المتقدة بنار وكبريت»

(رؤ ٢١ :٨) ، لذلك فـأنا أبذل كل جهـدى لكـى أسقط أصـحـاب الملابس السوداء فى الكذب . جعلت أناساً منهم يتـحدثون عن معجزات لم تحدث وأوهمتـهم إنهم بذلك يمجدون الله وأعميتـهم عـن قـول أبيكم

بولس « إن كان صدق الله قد إزداد بسبب كذبى لمجده ، فلماذا أدان أنا بعدكخاطئ » . (رو٣:٧). جعلت الكثيرين يكذبون على آبائهم الروحيين . جعلت أزواجاً وزوجات يكذبون على زوجاتهم وأزواجهن كما جعلت آباء وأمهات يكذبون على الأطفال بحجة الحكمة .... ومن الكذب قدت كثيرين إلى الخبث والإلتواء والمكر والحيلة لكى يصلوا إلى مرادهم .

خدام يكذبون ووالدين لا يقولون الحق فى شهادتهم بل يشهدون زوراً ويعملون من أجل الوصول إلى مرادهم . جعلت بعض أصحاب المهن الحرة يكذبون أيضاً مثل المحامين والمتهمين فى القضايا فيقفون أمام القضاة ويكذبون ويقدمون شهوداً على هذا الكذب .

وهكذا فإن مملكة الكذابين كبيرة جداً ، وفى كذبهم يخرجون من مملكة الحق التى يقودها أبوكم ومخلصكم .

ومع الكذب هناك المبالغة والتهويل والنطق بشئ ولكن يفهم الآخرون شيئاً آخر ، المهم إن الكذب ليس أمراً سهلاً كما يعتقد البعض ولكنه يساعد على الدخول إلى مملكتنا ، وهناك كذب كثير

وسط كنيستكم ، ولا يريد أحد من هؤلاء الكذابين الرجوع إلى الحق ، بل إنهم يصدقون كذبهم ، لكنى أقوم بفضحهم بعد ذلك لأنه ليس خفى لن يعلن كما قال معلمكم ، وحين تنتهى حياتهم على الأرض سوف أحضر لآخذ هذه الروح التى عاشت فى الكذب ولن تفلت من يدى بل ستكون معنا فى الجحيم !!! .



(١٣)

الإنقسام

أنا أعرف ما قاله معلمكم ومخلصكم أن كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب ولا تثبت .

لذلك نحن نحارب مملكة المسيح عن طريق هذا الإنقسام فكل خدمة ناجحة وكل خادم غيور وكل إجتماع وكل جماعة نحن نُدخل فيها روح الإنقسام . ونوحى لأحدهم برأى مخالف ونجعله يتمسك بهذا الرأى ويصر عليه ويدافع عنه ، ونجعل بعضاً من الجماعة يقبلون هذا الرأى المخالف ونبدأ في الحرب . كل واحد يدافع عن رأيه وكل مجموعة تحارب المجموعة الأخرى .

لقد نجحنا فى هذا الإنقسام منذ مجمع خلقدونية عام ٤٥١م ، ثم بعد ذلك فى مجامع أخرى وبدأنا بعد ذلك نحقق إنقساماً بين المسيحيين فيالشرق والغرب ، ثم إنقساماً آخراً بين كل مجموعة على حدة ونجحنا وسط المتكبرين أن يُفرقوا قطيع المسيح عن طريق

الإنقسام المستمر .

حتى فى داخل الكنيسة الواحدة أجعل لكل مجموعة حزباً يحارب المجموعة الأخرى كما أجعل إنقساماً بين الكهنة وإنقساماً بين اللجان وكذا إنقساماً بين الكهنة واللجان .

ألم أنجح منذ أيام معلميكم بولس وأبولس أن أجعل لكل منهما حزباً ومع الإنقسام هناك التحزب والتشويش ، وكل هذا من أجل إضعاف مملكة المسيح .

وما أسهل الإنقسام علينا ، لأن المتكبرين كثيرين والمتواضعين قليلون . وأنا أوهم كل صاحب رأى إنه أكثر حكمة من غيره وإنه يجب عليه أن يدافع عن الكنيسة لذلك فأنا أُفقد الكنيسة سلامها عن طريق هذا الإنقسام ، أما نحن الشياطين فلا ننقسم قط ، فنحن لنا هدف واحد نتكاتف من أجل تحقيقه إلا وهو إسقاط البشرية فى العصيان وخروجها من مملكة المسيح ودخولها إلى مملكتنا . إن مملكة الشيطان وجنوده وملائكته لا تنقسم قط ، نحن نطيع بعضنا بعضاً ولا نتشاجر قط، بل نحن نساعد كل من يؤدى عملاً أو فكراً خاصاً

بسقوط أى شخص ، نعم نساعده ونعمل معه ونتعاون مع بعضنا بعضاً. ورغم وجود تخصص فى أعمالنا إلا إننا لا نتشاجر أبداً بل نتعاون ولا ننقسم بل نتحد من أجل سقوط الفريسة ، يتعاون شيطان الزنا مع شيطان الكبرياء ، يتعاون شيطان حب المال مع شيطان الكذب والغش والرشوة والخبث ، يتعاون شيطان الكذب مع شيطان المجد الباطل ... وهكذا لو ذهب واحد منا ليسقط الفريسة فى خطية ما ووجد إن الفريسة مشغولة مع شيطان آخر فى خطية أخرى ، فإنه لا يحزن بل يتركه ويأتى إليه بعد قليل .

وهكذا نحن متعاونون جداً بعكس خدامكم أنتم الذين ينقسمون بسرعة . وإذا أردتم أن تتأكدوا من ذلك فإقرأوا تاريخ الكنيسة منذ معلمكم حتى هذه اللحظة لتعرفوا كيف أضعفنا الكنيسة بالإنقسام .

ولا شئ يبدد الإنقسام غير الإتضاع والمشورة. ونحن نملأ فكر أصحاب الهرطقات بالكبرياء ونبعدهم عن المشورة لذلك هم يتمسكون برأيهم وينجذب البعض لهم ويبدأ الإنقسام بعد ذلك ،عندئذ نسود نحن على نفوس كثيرة .لقد قال معلمكم يعقوب « حيث الغيرة

والتحزب هناك التشويش وكل أمر ردئ » (يع ٣: ١٦) ولقد حذركم أبوكم بولس من كل « عداوة خصام غيرة سخط تحزب إنشقاق بدعة» وأن « الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوت الله » (غل ٥: ٢٠-٢١) .

وهكذا نحن نعمل في الغيرة والتحزب والإنشقاق والبدع لكى نصل إلى الإنقسام ونضعف مملكة المسيح ونحاول أن نجعلها تخرب ولا تثبت .

ولكن هناك متواضعين كثيرون ، وأيضاً مصليين عديدون، وهناك من يعملون من أجل الوحدة ومن يجمع القطيع ومن هو مملوء من الحكمة التى تجعلهم يعملون من أجل سلام الكنيسة ووحدتها ، ولكننا لا نيأس لأننا نجحنا وسط المؤمنين ووسط من يُدعون إنهم خدام بالكنيسة ، نجحنا أن نسقطهم فى الكبرياء ونجعلهم يكبرون فى أعين أنفسهم حتى يكون لهم رأى وكيان خاص يحاربون به الآخرين ويحدث الإنقسام ونستولى عليهم فى مملكتنا !!! .

(١٤)

.الرياء وقوة عمله لحسابنا

إننى قد سمعت معلمكم ومخلصكم يقول « ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تغلقون ملكوت السموات » (مت٢٣: ١٣، ١٥) وسمعته أيضاً يقول أن الخطاة الذين لم يتوبوا سيكون نصيبهم مع المرائين . وعرفت مكان المرائين إنه سيكون فى العذاب الأبدى معنا « ويجعل نصيبه مع المرائين هناك يكون البكاء وصرير الأسنان» (مت٢٤: ٥١).

ولذلك نحن نعمل بكل قوتنا وكل حيلنا كى نسقط المؤمنين والخدام والخادمات فى خطية الرياء حتى يكونوا معنا فى العذاب الأبدى .

والرياء هو التمثيل بشئ غير موجود فى حياة الشخص ، يجعل الزناة يتحدثون عن التقوى ، يجعل الكسالى يتكلمون عن الجهاد . نجعل الخدام يتحدثون عن التوبة والإعتراف وهم بلا آباء إعتراف ولا

يعترفون ، ونجعل الخدام يتحدثون عن الأجبية والانجيل وهم بلا شركة مع الانجيل والأجبية .

وهكذا نجعل جميع الأحاديث من على المنبر ومن فصول مدارس الأحد تختلف كل الإختلاف عن حياة هؤلاء الخدام مما يجعل جميع السامعين لا يتأثرون بهذا الكلام ولا يكون للكلام الروحى أى قوة أو فاعلية . وفى النهاية نحن نتأكد من خطية الرياء وسيطرتها على المؤمنين والخدام والخادمات وعندئذ يكون هؤلاء الخدام من نصيبنا لأنهم أصبحوا مرائين ويمثلون التقوى ويتحدثون عن الأمانة وهم بعيدون كل البعد عن تلك المسائل التى يتحدثون عنها .

وهذه كانت خطية جماعة الكتبة والفريسيين وقت حياة معلمكم ومخلصكم . إن هذه الخطية لا توجد إلا وسط جماعة المتدينين والخدام، فهى لا توجد إلا داخل الكنيسة والخدمة فقط .

ومن خلال الرياء لنا الكثير من الخدام والخادمات والمؤمنين الشكليين يعملون لحسابنا ، ونحن متأكدون إنهم سوف يكونون معنا بعد أن تخرج أرواحهم ، لذلك نحن نفرح بهم وننتظرهم .

إن المرائين لا يتوبون بل يصدقون إنهم قديسون لأنهم يتظاهرون بالتقوى ويمثلون القداسة ببعض مظاهر وكلمات ويتقنون الوعظ ويأخذون من أقوال معلمكم ومن أقوال القديسين ما يثبت أقوالهم ويحسنون إلقاء العظات وتحضيرها الجيد ، ولكن بلا فاعلية لأن حياتهم بعيدة عن أقوالهم !! هم جنود لنا يعملون لحسابنا داخل الكنيسة .



(١٥)

العثـرات وتـأثيـرها

لقـد سـمـعت مـخلصكم ومـعلمكم يقـول «لا يمكن إلا أن تأتى العثرات ولكن ويل للذى تأتى بواسطته .خيـر له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح فى البحر من أن يعثر أحد هؤلاء الصغار »(لو ١٧ : ١-٢).

ولذلك كانت العثرة أمر مهم فى حروبنا . فخطية القادة والخدام الذين أجعلهم يخطئون فى الزنا وفى الغضب وفى الكذب وفى السرقة تكون سبب عثرة للمخدومين الذين يعرفون هذه الخطايا عن طريق فضحى لهم .

لقد أسقطت كثيرين وأعثرت بهم آخرين، وهذه العثرة جعلت الكثيـر من المخدومين يتركون الكنيسة ويتركون كل ما يقودهم للخلاص ويبتعدون عن كل مصادر الشفاء والخلاص .

إن العثرة هى عائق كبير نحو النفوس الصغيرة التى لم تستطع أن تفصل بين الخادم فيما يقوله وفيما يفعله ، والتى نسيت قول

المخلص إننا يجب أن نفعل ما يقولون ولا نفعل ما يفعلون (مت٢٣: ٣)ولكن كم قادت عثرة الغضب وعثرة الكذب وعثرة السرقة وعدم الأمانة وعثرة الزنا الكثيرين لكى يكونون من أعواننا ، فهذه العثرات جعلت خراف كثيرة تترك الحظيرة

هناك أيضاً عثرة الآباء والأمهات فيما يخص تربية أولادهم ، فالأب والأم حين ينحرفون ويتركون المسيح ، وحين يسقطون فى خطايا أخرى مثل الإدمان والتدخين وعدم الحشمة إنما يكونون عثرة لأولادهم حيث أن الأبناء سوف يتعلمون كل ما هو سئ من آبائهم وأمهاتهم .

وهكذا فإن العثرة والخطأ الظاهر قد قاد الكثيرين إلى الإنحراف وإلى ترك الكنيسة والخلاص والشفاء .

ومن خلال التاريخ هناك الذين أضاعوا النفوس بعثراتهم أكثر من الذين أسقطناهم نحن، ولذلك نحن نفرح بكل الذين سببوا عثرة للآخرين لأنهم يعملون لحسابنا، وهم وكلاء عنا وليسوا وكلاء عن المسيح .ونحن ننتظرهم والذين أعثروهم لكى يكونوا معنا حيث نكون نحن بعد الدينونة أو بعد خروج أرواحهم من أجسادهم بالموت .

(١٦)

المتخاصمون هم لىّ

أنا الشيطان وجنودى لا نتخاصم قط بل دائماً متحدين مع بعض ولا نحارب بعضنا بعضاً ونتعاون مع بعض.ولا نتخاصم قط .

سمعت معلمكم يقول لكم فى الصلاة التى علمكم إياها « وأغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا » ثم علق مخلصكم على هذه الصلاة وقال لكم «فإنه إن غفرتم للناس ذلاتهم يغفر لكم أبوكم السماوى وإن لم تغفروا للناس ذلاتهم لا يغفر لكم أبوكم أيضاً ذلاتكم » (مت ٥:١٢-١٤) .

وهكذا نحن نعمل من أجل هذا الهدف وهو منع غفران الخطايا ، نحن نعلم أن معلمكم ومخلصكم مات على الصليب لكى يفديكم ويغفر لكم خطاياكم ، وأنا أعلم هذه الصلاة الربانية القوية التى كثيراً ما تصلّونها بدون فهم ، وهكذا أجعل الكثير من المسيحيين لا يغفرون للآخرين ، وبذلك أضمن أن خطاياهم لن تُغفر ، ويترتب على ذلك

أنهم يصيرون لى وآخذ أرواحهم لتكون معنا فى الجحيم بعد موتهم .

هل تعلمون أن كثيرين من البشر يسقطون فى خطية عدم غفران خطايا الاخرين وعدم التسامح ؟ ونحن نُصّعب عليهم التسامح ونجعله مستحيلاً أمام أعينهم .. أحياناً نوحى إليهم بالكبرياء والتعالى فلا يسامحون . وأحياناً نوحى إليهم بالابتعاد عن المخطئين فى حقهم ، وأحياناً أخرى نجعل فكر الإنتقام يتملكهم فلا يغفرون ، وأحياناً أخرى نعطى مسميات لعدم الغفران وعدم التسامح ، المهم هو أن نصل إلى هذه النتيجة وهى الحرمان من الغفران الالهى بسبب عدم غفراننا لخطايا الآخرين والمخطئين فى حقنا .

ولأن الله لم يسامحنا نحن الشياطين على كبريائنا وتعالينا ورغبتنا فى أن نصير مثله وأن نجلس على كرسى مثل كرسيه ، فإننا نريد ألا يغفر الله لكم ولكن بسبب آخر هو عدم غفرانكم للآخرين ، ولهذا نحن نضّخم خطاياهم وإساءاتهم وتعديهم وإفقدكم السلام وأجعلكم دائماً تتذكرون خطايا الآخرين وتعديهم عليكم .

ونضع عوائق وصعوبات حتى لايتم غفرانكم للآخرين وتسامحونهم من كل قلوبكم ، ولكن هناك آخرون تذكروا غفران الله لهم ولذلك سهل عليهم غفرانهم للآخرين

وبرغم أن معلمكم بولس قد نصحكم قائلاً «محتملين بعضكم بعضاً ومسامحين بعضكم بعضاً . إن كان لأحد على أحد شكوى . كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضاً »(كو٣:١٣) ولكنى أحاول أن أغلق أذانكم وأجعلكم لا تفهمون هذه الآية ولا تنفذوها ولا تنتبهوا إليها .

(١٧)

عبادة المال تجعلنى أقود الكثيرين للحرمان من الخلاص

ولأننى أعلم ما قاله مخلصكم ومعلمكم «لا يقدر أحد أن يخدم سيدين لأنه إما أن يبغض الواحد ويُحب الآخر ، أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر . لا تقدرون أن تخدموا الله والمال » مت ٦ : ٢٤ . ولذلك قد نجحنا أن نجعل الكثيرين يحبون المال ويسعون وراءه سعياً ويحبونه حباً جماً ، بل ويعبدونه عبادة ، جعلت الكثيرين يكذبون من أجل الحصول عليه ، ويسرقونه من الآخرين ، ويظلمون الآخرين من أجل الحصول عليه ، والبعض يأخذ رشوة لكى يزداد المال والبعض يسلك بغير أمانة فى وظيفته من أجل المال أيضاً .

ولقد نجحنا فى الكنائس أن نحول الهدف من خلاص النفوس والملكوت إلى جمع المال وأوهمت الخدام بأن يهتموا بجمع المال من أجل المشروعات التى فى الكنيسة فنسوا الإفتقاد والإعترافات

والتوبة وإنشغلوا بهذا المال .

جعلت الأغنياء يتكلون على أموالهم ويتكبرون على الآخرين ، جعلت بعض الأغنياء يسقطون فى خطية الزنا والزواج العرفى ويسكنون ضمائرهم بما يقدمونه من مال لخدمة المشروعات فى الكنيسة

أوحيت لبعض الخدام أن يأخذوا من مال الكنيسة ومن مال الفقراء لأنفسهم ولتعظم معيشتهم ولمدخراتهم ولمتلكاتهم الخاصة وأبعدتهم عن الزهد والنسك والإتكال على الله بالإتكال على هذه الأموال .... جعلت البعض يقتل الآخرين من أجل المال . وبسبب المال جعلت الكثيرين فى السجون يقضون حياتهم هناك . جعلت أصحاب المناصب الكبيرة يتذللون من أجل المال ، جعلت الورثة يتخاصمون من أجل المال ، والبعض يظلم الآخرين من أجل المال ، ولدينا حيل كثيرة تسقط الآخرين في عبادة المال والسجود له والإنشغال به والتفكير الدائم فيه . وبطرق غير شرعية جعلنا البعض يسقط فى عبادة المال وبدلاً من أن يكسب المال جعلناه يخسر هذا المال . وأسقطنا الأغنياء والفقراء معاً فى حب المال وعبادته . أبعدنا كثيرين عن عبادة الله

والنسك والرضا إلى التذمر والشكوى وتعظم المعيشة والظلم والكذب والإلتواء والخبث والحيلة بسبب الرغبة فى الحصول على المال . ورغم إن معلمكم بولس قال « لأن محبة المال أصل لكل الشرور الذى إذا إبتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة » (١تى ٦: ١٠) ولكننى أسد آذان الكثيرين وأبعدهم عن هذه الوصية حتى لا ينفذوها .



(١٨)

القتل غير المرئى

أنا الشيطان سمعت بهذه الوصية « لا تقتل » ولكننى سمعت معلمكم يوحنا يقول تفسيراً لهذه الآية بأن هناك نوع من القتل غير المرئى ولكنه يوصل إلى نفس النتيجة وهو الحرمان من ملكوت مخلصكم ، ولا ينتبه أى واحد منكم إلى خطورة هذا القتل « كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس وأنتم تعلمون إن كل قاتل نفس ليس له حياة أبدية ثابتة فيه » (١يو٣:١٥)

ولذلك فإن هناك أخطر من قتل الجسد وهو قتل النفس ، أولاً لأنه يوصل إلى نفس النتيجة وهى الحرمان من الملكوت ، وثانياً لأنه غير مرئى ولا يشعر به الناس وثالثاً لأن القانون والمحاكم لا تعاقب إلا على قتل الجسد فقط .

البغضة وعدم المحبة هى الأساس فى قتل النفس ، وهذه الخطية منتشرة جداً بين الخدام حيث البغضة تحركهم ، وعدم المحبة تحرك

قلوبهم لأن غالبيتهم يقتلون بعضهم بعضاً .

وهناك قتل آخر غير مرئى ويوصل إلى نفس الغرض ونحن نفرح به جداً وهو قتل الشخصية أو القتل الأدبى ، مثل زوجة الأب التى قتلت أولاد زوجها بالقسوة والمعاملة السيئة والألفاظ النابية والشتائم والضرب والحرمان ، إن زوجة الأب هذه جعلناها آلة فى أيدينا لتقتل أولاد زوجها بأفعالها المليئة بالقسوة ، إنها خلفت فى هؤلاء الأولاد عاهات مستديمة ، إنها قتلتهم وأتعبتهم وقتلت آدميتهم. وليس فقط زوجة الأب ولكن هناك آباء وأمهات يتصرفون مع أولادهم بقسوة وبغباء يقتلون شخصيتهم ويحطون من نفسياتهم بغباوة التعامل معهم . ولكن ما نفرح به جداً هم جماعة الخدام الذين يقتلون شخصيات المخدومين بالمعاملة السيئة والقسوة وإنعدام القيم فى التعامل معهم وكأنهم حيوانات يسوقونهم وإن لم يضربونهم بالعصا فهم يضربونهم بالألفاظ القاسية ، هؤلاء الخدام هم أهم أدوات فى أيدينا وهذه النفوس المتعبة أصحاب العاهات النفسية نحن نفرح بهم لأننا سوف نعمل معهم بعد ذلك ، سوف نبعدهم عن وسائط النعمة وإذا صاروا خداماً بعد ذلك

فإننا سنجعلهم يقتلون آخرين من المخدومين لمتاعبهم النفسية التى رحلت معهم وصاحبتهم فى خدمتهم ... نقول لكم إن مملكتنا كبيرة وواسعة ونحاول أن نجعلها أكبر من مملكة مخلصكم وكثيراً ما نعمل مع الأزواج لنملأ قلوبهم بالوحشية فيتعاملون مع زوجاتهم كأنهم حيوانات يضربونهم ويشتمونهم ويسلبون منهم الآدمية ، فهم بذلك يقتلونهم آدمياً ونفسياً ويسلبونهم حريتهم وإنسانيتهم ، ونحن كثيراً ما نقنع هذه الزوجات بالإنحراف والزنا للإنتقام من قساوة قلوب أزواجهن .

ولكن هناك صّديقون كثيرون ينطبق عليهم قول سليمان الحكيم «الصديق يراعى نفس بهيمته ». أم ١٢ : ١٠ فهم يحافظون ليس فقط على مشاعر الناس الآخرين بل أيضاً على مشاعر الحيوانات التى يربونها .

وكل خروج عن هذه الآية ، وكل إستهانة بمشاعر الآخرين ، فهو بداية الدخول فى مملكتنا من خلال القتل غير المرئى بمراحله ودرجاته المتعددة.

(١٩)

المجد الباطل هو شعــارنا

المجد الباطل هو المجد الزائل ، ولأننا نعرف إنه لا يمكن الجمع بين المجد الدائم فى الأبدية والمجد الباطل هنا ، لذلك نحن الشياطين نبذل قصارى جهدنا كى ندخل المجد الباطل أولاً فى الكنيسة وثانياً خارج الكنيسة ، ولأننا سمعنا مخلصكم يقول «إكنزوا لكم كنوزاً فى السموات حيث لا يفسد سوس ولا صدأ ، إطلبوا أولاً ملكوت الله وبره » (مت٥:٢ ,٣٣) ولذلك نحن الشياطين نعمل فى إتجاهين ، الأول هو أن نترك الذين فى الكنيسة يجاهدون ويسيرون فى طريق الحياة الروحية ولكن ندخل فيهم المجد الباطل وهو حب المديح وكسب السمعة الطيبة من الناس وأن يرى الناس أعمالهم ويمدحونها بل هم يعملون من أجل المديح ونجعلهم ينسون قول مخلصهم « أبوك الذى يرى فى الخفاء هو يجازيك علانية » (مت ٦:٤) ولذلك أجعلهم يصلون من أجل مديح الناس ، ويصومون من أجل مديح الناس

ويبصر الناس تبرعاتهم وتقدماتهم وعطاياهم . وهكذا هم يأخذون المجد الباطل هنا وعندئذ يحرمون من المجد الحقيقى ، أما الإتجاه الثانى فهو يخص الذين خارج الكنيسة وإنشغالهم بالمجد الباطل فى الأكل والشرب والملابس والسكن والمعيشة وأجعلهم ينسون قول معلمكم يوحنا «كل ما فى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة والعالم يمضى وشهوته و أما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد » (١يو٢:١٦-١٧) .

بل حتى الخدام جعلناهم من أتباعنا حين سقطوا فى المجد الباطل والمديح والرياء والتظاهر بالتقوى والرفاهية التى يعيشون فيها . سواء رفاهية المسكن أو رفاهية الأكل أو رفاهية الممتلكات . ورغم أن الكهنة فى تحليل الكهنة يصلون قائلين «لا تدع عدو الخير يطغينا بواسع الأمل » إلا أن كثيرين صاروا من أتباعنا لأن كل آمالهم وأهدافهم أرضية فى المجد الباطل والزهو والممتلكات وحب المديح والتفاخر ، إن كل من يتفاخر هو من أتباعنا . الذى يتفاخر بعلمه والذى يتفاخر بماله والذى يتفاخر بمركزه الوظيفى ، كل هؤلاء من

أتباعنا لأن المجد الباطل يسقطهم دائماً فى الكبرياء مما يجعلهم يدخلون فى دائرة مملكتنا الواسعة جداً .

ولأننا نعلم أن المجد الحقيقى لابد أن يسبقه الألم والضيق والإضطهاد ، ولذلك نحن جعلنا الكثيرين يتركون الحظيرة ، ويتركون مخلصهم ويأتون ناحية المجد الباطل فى مملكتنا وبالتالى نجعلهم يحرمون من المجد الحقيقى . وهكذا فإن إغراء المال وإغراء الوظيفة العالية وإغراء المقابل االمنظور نظير ترك مخلصهم هو الدخول فى مملكتنا .

إن المجد الباطل سهل جداً ولا يحتاج إلى جهاد وتعب مثل المجد الحقيقى ، لذلك فنحن نسّهل الطريق وأنتم تصعبونه ولا يهمنا أن كهنتكم يصلون ويقولون «سهّل لنا طريق التقوى » فإن المجد الباطل سهل جداً ... ولكن من تشبهوا بالملائكة مثل أنطونيوس وباخوميوس ومكاريوس الذين تركوا المجد الباطل وقادوا كثيرين خلال حياتهم وأقوالهم وصلواتهم ، إلى المجد الحقيقى وليس إلى المجد الباطل . ولكن نحن لا نيأس قط ، والإغراء دائماً هو وسيلتنا مع تسهيل المجد الباطل للآخرين .

(٢٠)

الجاحدون

لقد سمعنا معلمكم ومخلصكم يقول «من أنكرنى قدام الناس أنكره أنا قدام الملائكة » (مت١٠:٣٣)ولذلك نحن نعمل فى أوقات خاصة هى أوقات الضيق والإضطهادات لنجعل الكثير من المسيحيين الذين يتبعون المسيح بالإسم فقط ويحملون شهادة ميلاد إنهم مسيحيون ينكرون مسيحهم .وفى وقت الإضطهادات جعلنا الكثيرين ينكرون مسيحهم ، ويدخلون فى أديان أخرى ، بعضهم يلحد ويقول لا يوجد إله والبعض الآخر يتبعون أدياناً أخرى لا تعترف بأن المسيح هو الله الذى ظهر فى الجسد .

لأجل المال جعلنا البعض يجحد المسيح ، ومن أجل النساء والسقوط معهم جعلنا البعض ينكر المسيح .ومن أجل الخروج من الورطة جعلنا البعض يترك المسيح . ومن أجل الهروب من الضيق جعلنا الكثيرين يتركون المسيح .

أُناس كثيرون جحدوا الإيمان بالمسيح . ولأننا نعرف إن نصيبهم سوف يكون العذاب والبحيرة المتقدة ناراً ، ولأنهم يصيرون أشر من غير المؤمنين لذلك نحن نعمل مع أولئك المتضايقين والمتذمرين والذين يواجهون مشاكل ومضايقات من الآخرين .

مع الفقراء نحن نعمل لكى نغريهم بالمال ، ومع الأغنياء أيضاً نحن نعمل لكى نجعلهم لا يبالون بالمسيح مخلصهم .

أقنعنا الكثير من الفتيات أن تتزوجن بأُناس غير مؤمنين ، وقلنا لهم أنتم ما زلتم مسيحيين ، وأخذناهم بالمكر والحيلة لأنهن تركن المسيح بالفعل وعاشوا فى هذا الزنا مع الرجال غير المؤمنين ، وبعد فترة من الزمن غيرن أسمائهن ولم يعودوا بعد مسيحيين لأن أولادهن تبعوا الرجال الغير مؤمنين .

إن الذين جحدوا المسيح هم أتباعنا لأن عذابهم أكيد، ووجودهم معنا مؤكد . ونحن لنا خطة هى أن نُبعد هؤلاء الجاحدين عن كل وسائط النعمة ، وخصوصاً عن السر الذى يدعى سر الإعتراف ونصّعب عليهم الرجوع ، ونجعلهم مع كثيرين مثلهم فى بلادة وضمير ميت . إن

الجاحدين هم خائنون مثل يهوذا ويغضب عليهم مخلصكم جداً. ونحن دائماً نهمس في آذانهم بترك الإيمان ونوقعهم في علاقات عاطفية مع غير المؤمنين حتى يسهل جحدهم لمخلصهم وندخلهم في شركة وصداقة مع هؤلاء غير المؤمنين .

ولكن كثيرون بعد أن جحدوا الإيمان وتركوا مخصلهم عادوا وتابوا ، والعجيب أن معلمهم ومخلصهم يقبلهم ويباركهم ويعيدهم إليه ثانية .. لقد أسقطنا بطرس معلمكم ولكنه تاب وبكى وقبله مخلصكم ،لكن هناك كثيرون صعبنا عليهم التوبة والرجوع وأسقطناهم في اليأس ، وبعض منهم إنتحروا وباتوا هالكين .

ولكن هناك ملائكة للتوبة يحثون هؤلاء الراجعين الجاحدين ، وهناك قديسون يصلون ويبكون من أجل عودة هؤلاء الجاحدين الذين تركوا الإيمان المسيحي إلى حظيرتهم . ولقد أغاظنا جداً بعض الجاحدين برجوعهم وتوبتهم ودخولهم ثانية إلى مملكة معلمهم ومخلصهم وخروجهم من مملكتنا ودائرتنا .

(٢١)

شياطين العائلات

نحن مجموعة كبيرة من أعوان الشياطين نعمل فى داخل العائلات ، سمعنا معلمكم بولس يقول إن «هذا السر العظيم» (أف٥: ٣٢) ، وإن علاقة المسيح بالكنيسة هى مثل علاقة العريس لا بعروسه . وعلمنا أن الزواج سر مقدس يحضر فيه المسيح شخصياً ويبارك العروسين ويحضر الكاهن ويبارك البيت ليجعله كنيسة صغيرة

ولكن نحن نعمل عملاً جباراً مع كل أسرة ، سواء كانت أسرة حديثة أم أسرة قديمة لها مدة طويلة فى الزواج . نحن نعمل فى الخلافات العائلية ونجعل خصام بين الزوجين وبين الأولاد ونجعل حالات الطلاق كثيرة ومتعددة ، وأكثر من هذا نحن نقنع الزوجات بأن العلاقة الجسدية بين الزوجين هى خطية ونجعلها تبتعد عن زوجها ، ثم نقوم بإغراء الزوج بعلاقات خاطئة مع غير زوجته ، ونجعله يلتمس العذر لنفسه ويبقى على زوجته بجانب علاقته مع إحدى النساء ، وجعلنا

الكثير من الأزواج والزوجات يتركون أزواجهم وزوجاتهن ويتزوجون بغير المؤمنين ، ويتركون مسيحهم ومخلصهم . جعلنا بيوت كثيرة مملوءة بالشجار والخصام والإنقسام . أما الخيانات الزوجية فنحن أساسها ، البعض يسقط فيها بالفعل أو بالفكر أو بالنظر أو بالمقارنة بالآخرين . ولقد نجحنا فى بيوت بعض الكهنة فجعلنا بعض زوجاتهم وبناتهم عثرة للشعب فى الملبس وفى السلوك ، وجعلنا بعض الكهنة يهملون فى تربية أولادهم مثل أولاد عالى الكاهن فصاروا زناة ومنحرفين ، وحياتهم عثرة لبقية الشعب . وأحيانا نجعل أولاد بعض الكهنة فى سقوط وعثرة وإبتعاد عن وسائط النعمة .

وهكذا نحن نعمل حتى فى بيوت الكهنة لكى نجعل الكهنة مهمومين بالخدمة ولا يهتمون ببيوتهم ثم نعلن هذه العثرة على الشعب لكى يعثر .

وهكذا جعلنا الهموم تملأ البيوت . وبإستمرار فى شكوى وتذمر وغضب مستمر فى علاقات أصحاب البيت مع بعضهم بعضاً .

نحن جعلنا الكثير من الآباء والأمهات يهملوا فى تربية أولادهم ولا يتابعوا روحياتهم ، مما يجعلهم يسقطون وينحرفون بعد ذلك .

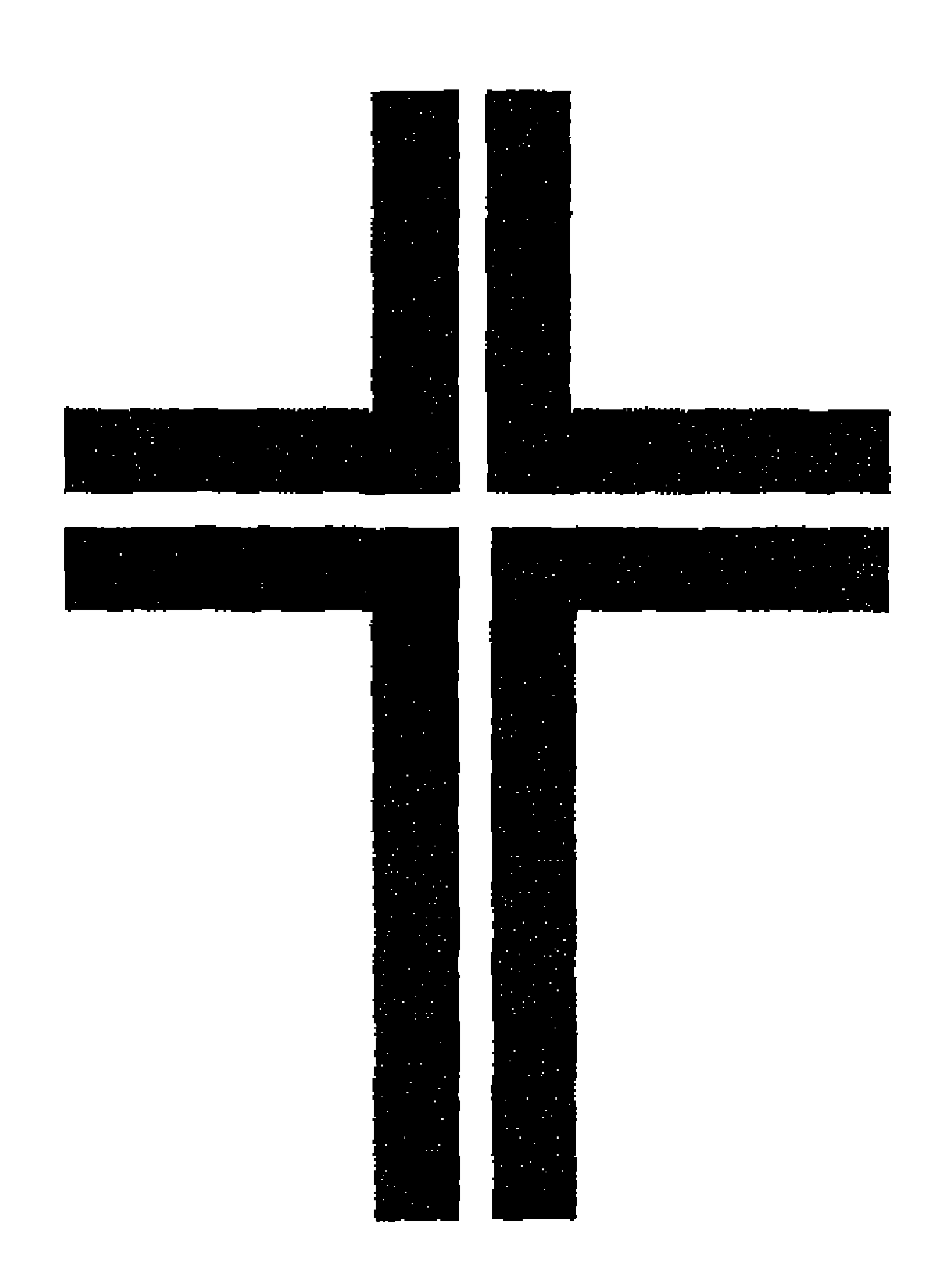
جعلنا عدداً كبيراً من الناس لا يهتمون بأى حياة روحية بسبب الإنشغال والهموم وأفلام الڤيديو الخليعة التى دخلت الكثير من البيوت المسيحية ، أبعدنا الكثير من العائلات عن أب الإعتراف وما يسمونه بالأشبين الروحى .

إن العائلة التى هى أيقونة المحبة أفسدناها بالكراهية والخصام والخلاف المستمر والخيانة والإرتباط بغير المؤمنين .

جعلنا الكثير من الآباء والأمهات وزوجات الآباء وأزواج الأمهات يعاملون أولادهم بقسوة غير عادية فأحدثوا عاهات نفسية فى أولادهم مما جعلهم ينحرفون .

ولكن هناك بعض الكنائس قامت بتنظيم ما يسمى بالتربية الأسرية والإرشاد الأسرى، وأحدثوا توعية كبيرة ونظموا لجان الأسرة للمصالحات ، مما جعل الكثير من الأزواج والزوجات يتوبون ، ولكن ما زال الكثير من العائلات يعتبرون أعواناً وجنوداً وتوابع لنا ، فهم فى

خصام وكراهية وعدم تسامح وخيانة مستمرة وهموم دائمة .. ولذلك نحن نفرح بهم وبأولادهم وننتظر حتى تخرج أرواحهم فيكونوا معنا . بل هم من الآن معنا .



(٢٢)

المتزمتون يعملون معنا

نحن الشياطين سمعنا معلمكم بولس يقول «والحرف يقتل» ولذلك نحن نعمل مع مجموعة كبيرة جداً من أصحاب العاهات النفسية لكى نفقدهم الحياة مع مخلصكم ولكى نمنعهم من التعرف على الحب الإلهى الموجود فى الوصية أو العبادة أو الأسرار التى فى الكنيسة ، وكثير من هؤلاء المتزمتون من الخدام ويعملون معنا فى تزمتهم دون أن يدروا ، نجعلهم يهتمون بالشكل الخارجى والمظهر المعلن فقط ،، يهتمون بمظهر العبادة ومظهر الأسرار ومظهر الممارسات الروحية ، ولكن لا يبحثون عن الجوهر .

جعلنا الكثيرين يهتمون بشكلية الأجبية وصرفناهم عن العبادة فى القداس الإلهى ، وجعلناهم يهتمون بشكلية قانون الأجبية وينشغلون عن القداس الإلهى بزعم الإنتهاء من قانون الأجبية والمزامير ، وجعلنا الكتبة والفريسيون يعملون معنا ويهتمون بالشكل

الخارجى فقط ، ويكررون الكلام حتى يتوهموا إنهم يصلون ولكنهم لا يهتمون بالوضع الروحى الحقيقى الذى هو الشركة مع الله . أما المتزمتون من الخدام ، فنحن نعمل من خلالهم حتى ينفر البعض ، ويتزمر البعض ويرفضهم البعض ، وجعلنا كراهية بين الرعية وبينهم بسبب تزمتهم . فلا همّ لهم إلا الشكل والمظهر والنظام فقط ولكن هم بلا روح وبلا جوهر وبلا مادة وبلا شبع روحى .

إن التزمت أبعد الكثير من الناس عن التوبة لأنهم إكتفوا فقط بالشكل والمظهر .

وإذا كان الحرف يقتل ، فإننا قتلنا الكثيرين ومنعناهم من الإقتراب من الحب بسبب تزمتهم .

ورغم إن أبيكم أنطونيوس قال : (إن الطريق الوسطى يخلص الإنسان) إلا إننا نعمل مع المتطرفين يميناً بالتزمت أو المتطرفين يساراً بالتسيب .

ومع التزمت والتسيب نحن نعمل خصوصاً مع الخدام والخادمات فى إرشادهم وقيادتهم .

ومن خلال التزمت نحن نصُعّب طريق التقوى ونحارب صلاة الكهنة فى القداس حين يقولون «سّهل لنا طريق التقوى» ومن خلال التسيب نحن نسقط الكثيرين فى خطايا عديدة .

إن المتزمتين داخل الكنيسة هم أتباع الكتبة والفريسيون الذين سقطوا فى الرياء ونصيبهم سوف يكون معنا بعد خروج أرواحهم .

(٢٣)

الظــروف المعـاكسة نحـن نصـنعـها

ولقـد سـمـعنا قـول مـعلمكم بولس «كل الأشـيـاء تعـمل مـعـاً للخـيـر»(رو٨:٢٨) ولكن نحـن نصنع الظروف المعـاكسـة ونوحى لمن يواجـهـونها بفكر التـذمر والشكوى وفـقدان السـلام ، ونحـرمـهم من الصلاة ونجعلهم فى همّ دائم ، ثم نوحى إليهم بأن بعض الأشخاص لهم عيون حاسدة وهم السبب فى تلك الظروف المعاكسة .

كم من ثلاجات أفسدناها وكم من سيارات عـوقنا مسيرها وكم من خدام عوقنا طريقهم ومنعناهم من تأدية الخدمة .

هناك ظروف معاكسة كثيرة نحن نصنعها فى البيوت ومع الخدام ومع الكنيسة ، وسقط أمامها الكثير من الناس فى الشكوى والتذمر وإمتلاء الفكر بالهموم وفـقدان القلب للسلام الكامل . والـظـروف المعاكسة كثيرة ، ونحن نتفنن فيها ونكثر منها حتى يحدث نوع من الإرتباك للشخص .كم أدوات كثيرة أفسدناها ،ومشاوير هدفها الخير

عطلناها ، ولقد نجحنا فى نقل ميكروبات وأوبئة كثيرة من مكان إلى آخر حتى يصاب البعض بهذه الأمراض وعندئذ نمنعه من عمل الخير والخدمة التى كان ينوى تقديمها .

كنا نهمس فى آذان بعض الصبية ونقول لهم إنزلوا من الترام أثناء سيره فينزلون وتكسر أرجلهم وأحياناً كانت تقطع ،وذلك يوقعهم فى يأس وفشل ونكد وفقدان السلام ،وكثيراً ما أفسدنا سبل البر بسبب المعاكسات والمعوقات . لأن الناس لا يرشمون علامة الصليب قبل بدء أى عمل أو قبل أى تشغيل لأى آلة ولا يقولون حتى هذه الكلمة التى تحرقنا « بإسم الصليب » .

إن كثيرين قد إنتصروا على هذه الظروف وحولوها للخير بصلاة دائمة يرددونها وبإيمان كامل بضابط الكل ألا وهو الله الذى نحاربه نحن معشر الشياطين .

كثيرون سلموا حياتهم لمخلصهم وحولوا كل هذه الظروف المعاكسة للخير ،وإستخدموا هذه الفترات لخلاصهم وتوبتهم .والظروف المعاكسة التى نحن نصنعها فى الأمور المادية هى لفقدان سلام الناس ، ولكن

كثير من الناس لم يفقدوا سلامهم بسبب ما قاله رسول مخلصكم بولس «من سيفصلنا عن محبة المسيح أشدة أم ضيق أم إضطهاد أم جوع أم عرى أم خطر أم سيف كما هو مكتوب أننا من أجلك نمات كل النهار ، قد حسبنا مثل غنم للذبح ولكننا فى هذه جميعها يعظم إنتصارنا بالذى أحبنا فإنى متيقن أنه لا موت ولا حيوة ولا ملائكة ولا رؤساء ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة ولا علو ولا عمق ولا خليقة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التى فى المسيح يسوع ربنا » (رو ٨: ٣٥-٣٩) .

ولذلك هم يزدادون إيماناً وحباً لمخلصهم رغم الظروف المعاكسة التى نضعها أمامهم . ولكن كثيرين إرتدوا وتركوا المخلص بسبب هذه الظروف المعاكسة .

(٢٤)

الإستعباد للعادات السيئة

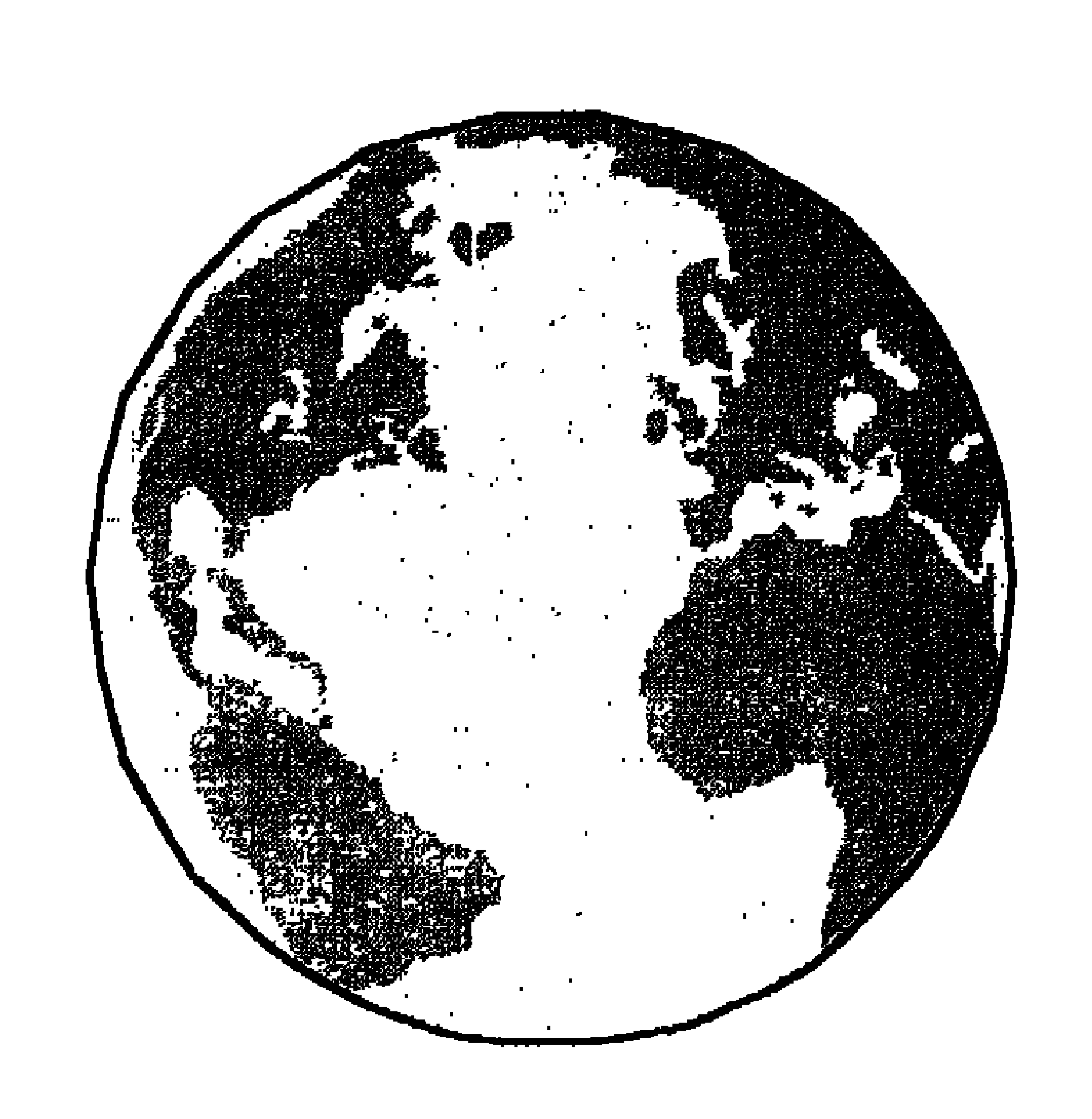
لقد حذركم الحكيم سليمان قديماً حين قال «خذوا لنا الثعالب الصغار المفسدة للكروم » .(نش٢ : ١٥)

نحن نعمل من خلال الثعالب الصغيرة ، فهى ليست خطايا فى حد ذاتها ،ولكنها تقود للخطايا ، تلك هى العادات السيئة التى تبعد الإنسان عن الممارسات الروحية . إن عادة التدخين والسكر بالخمر وعادة شرب الشاى وعادة الجلوس أمام التليفزيون ، وعادة الأكل فى المطاعم ، وغيرها من العادات التى يستعبد لها الإنسان سواء الرجال أو النساء أو الشباب أوالشابات ، إنها عادات تسيطر على الإنسان وتجعله عبداً لا يستطيع أن يتخلص منها ، عادة رؤية مباريات كرة القدم ليست خطية ولكن حين تستعبدون لها تحرمكم من الصلاة وتحرمكم من الكنيسة والصحبة الروحية ، وأيضاً مصادقة الأصدقاء غير المؤمنين والسفر معهم وقضاء أوقات كثيرة معهم ، فإن كل هذه

صورة من صور الإستعباد ، وكذلك عادة الإختلاط بالجنس الآخر ورفع الكلفة ووجود الدالة ، عادة الضحك والسخرية من الآخرين ، عادة النكت الجنسية الخليعة ، عادة رؤية أفلام الفيديو الخليعة ، كلها عادات سيئة بدءً من شرب الشاى ونهاية بالخطية والإستعباد لها ، نحن الشياطين نعمل فى إستعباد الإنسان لأى شئ فيكون عبداً بإستمرار لا يستطيع أن يتحرر من تلك العادات الرديئة ، وهنا شيئاً فشيئاً يفقد الإنسان حرية إرادته وقوة شخصيته فيصير عبداً مسلوباً لإرادته ،تسوقه عاداته إلى حيث نريد نحن وفقاً لخطة محكمة تصل به فى النهاية إلى الهلاك والدمار ليكون معنا .

ولكن هناك بعض من الناس يسلكون بتدقيق ويحاسبون ذواتهم وينتبهون لهذه العادات السيئة ويتخلصون منها أولاً بأول ولذلك هم يتحررون من تلك العادات السيئة وإنتفعوا من قول معلمكم بولس الذى قال « أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى » (فى٤:١٣) فهم يفحصون ذواتهم ويطلبون مخلصهم ، فهو الوحيد الذى يحررهم من العادات السيئة إذا أرادوا ذلك فقط ، ولكن نحن

نحاول أن نشغلهم بأمور كثيرة حتى لا ينتبهوا إلى الثعالب الصغيرة التى تفسد الكرم وتضع ثقوباً فى السور حتى يتسع وتدخل الذئاب وكل الوحوش لكى تأكل الثمار وتصير الشجرة بلا ثمر . نعم نحن لا نهدأ من العمل خلال العادات السيئة والثعالب الصغيرة .



(٢٥)

الذكـــاء وإستـغـــلاله

نحن الشياطين أذكياء جداً فى إختيار الوسيلة التى نحارب بها وفى إختيار الوقت المناسب للحرب .

وهناك بعض من القادة أذكياء جداً زرعنا فيهم فكر الكبرياء والتعالى وأقنعناهم بالإنفصال والإبتعاد عن آبائهم الروحيين .وبعد ذلك زرعنا فيهم أفكار مخالفة فى الإيمان والعقيدة وجعلناهم يجاهرون بتلك الأفكار والإنحرافات لكى يفسدوا الإيمان الصحيح ، كنا مع آريوس ومع نسطور ومقدونيوس وكنا أيضاً مع لوثر وكلفن ، زرعنا فيهم الفكر الخاطئ ونجحنا فى تشكيك الكثيرين فى الأسرار وفى الكهنوت ، وحتى الآن نحن نتعامل مع كثيرين من الخدام فهم فى الظاهر لهم عقيدة ولكن فى الباطن لهم فكر مخالف لفكر الآباء ، ولذلك نحن نعمل خلالهم لكى يبعدوا الكثيرين عن الإيمان المستقيم ، حرمنا الكثيرين من نعمة المعمودية بحجة الإنتظار حتى ينضجوا ،

فتأكدنا إنهم لا يدخلوا ملكوت السموات ، وأقنعنا الكثيرين بالإعتراف لله مباشرة . وأوصينا الكثيرين أن المسيح ليس إلهاً متجسداً بل هو مجرد نبي أو إنسان عادى ، وإستخدمنا أناس أذكياء جداً كى يروجوا هذه الأفكار التى هى ضمان أكيد لحرمان من يؤمن بها من الملكوت والأبدية ، وحرمنا الكثيرين من بركة أم مخلصكم ومعونة القديسين .

إن هؤلاء الأذكياء لا يقبلون التوجيه والإرشاد قط بل هم دائماً فى عناد وكبرياء مثل قول صموئيل النبى « العناد كالوثن والترافيم » ١صم ١٥:٢٣ وهكذا وصلنا أن نجعل الكثيرين يعبدون الأصنام خلال عنادهم وخلال ذكائهم .

ولكن كثيرين تابوا ورجعوا إلى آباء إعترافهم. ولكن ما زال الكثيرين فى قبضة يدنا وهم لا يريدون الرجوع بسبب عنادهم وظنوا إنهم على صواب والآخرين على خطأ بل وأوهموا الآخرين بذلك .

وهكذا فإن الحكيم سليمان قال لكم مرتين :

«توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة وعاقبتها طرق الموت» (أم ١٤: ١٢، ١٦: ٢٥)

ولكن كثيرين لا ينتبهون لهذا ولا يستشيرون أحد بل يمضون فى عنادهم بذكاء ولذلك فهم أتباع لنا ونحن نعمل من خلالهم !! ولكن للأسف هناك أذكياء إستخدموا ذكاءهم فى أمرين :

الأمر الأول هو التعرف على مشيئة الله وأتباعها عملاً بقول معلمكم بولس «لا تكونوا أغبياء بل فاهمين مشيئة الله »(أف ٥: ١٧) والأمر الثانى هم الأذكياء الذين إستغلوا ذكاءهم فى الإبتعاد عن الشر بكل صوره وأشكاله عملاً بقول الحكيم سليمان :

«الذكى يبصر الشر فيتوارى »(أم ٢٢: ٣) .

(٢٦)

الغضب يفسد بر الله

لقد سمعنا نحن الشياطين معلمكم ومخلصكم يقول :«من يغضب على أخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم » (مت ٥ : ٢٢) .

كذلك قال معلمكم يعقوب الرسول :

« إن غضب الإنسان لا يصنع بر الله »(يع١ : ٢٠)

ولذلك نحن نبذل جهداً كبيراً لإسقاط كثيرين فى خطية الغضب بكل صورها وأشكالها ، من خلال الأشخاص المثيرين، ومن خلال الأشياء ،ومن خلال الظروف المعاكسة ، وهذا الغضب حَول كثيرين لأخطاء عديدة مثل الضرب والسب والحلفان وإتخاذ القرارات الإنفعالية السريعة والرد على الغضب بغضب آخر ، وهكذا فإن الغضب يفسد بر الله ويجعل النعمة تهرب من الإنسان الغضوب وقد أغاظنا أبوكم أغاثون لما نبه عن خطورة الغضب حين قال «ولو أقام الغضوب أمواتاً فهو ليس مقبولاً أمام الله » .

إن الغـضب يتـسـبب فى أمـراض كـثـيـرة وشّل حـركـة الكثـيـرين وأضاع منهم قواهم العقلية والنفسية والعصبية .

ونحن دائمـاً نوهم ونوحى لمن يغـضب بإن هذا الغضب هو غـضب مـقـدس ، سـواء كـان أصـحـاب هذا الغـضب من الخـدام أو من الآبـاء والأمـهات الذين يغضبون على أولادهم بدون سبب ، وهكذا يتوهـمون إنهم مـصلحـون ، وإن غـضـبـهم غـضب مـقـدس وهم يتـوهمـون إنهم يتشبهون فى ذلك بمعلمكم الذى طرد باعة الحمام .

ولكن هيهات بين غضبهم وحزم مخلصهم ، إن الغضوب هو لنا وداخل فى دائرتنا ونحن نضمن من خلال غضبه السقوط فى الشتيمة فإن الشتامون لا يرثون ملكوت الله كما أعلمنا معلمكم بولس .

إن الغضب أفقد السلام من بيوت كثيرة ولكن كثيرين تابوا عن الغضب وضبطوا أنفسهم ، وطلبوا من إلههم ومخلصهم أن يمنحهم الوداعـة وتعلمـوا من وداعـة المسيح الكثـيـرة،بل وأخذوا المسيح فى داخلهم فـضـبطوا ذواتهم وتحـولوا مـن الغـضب إلى الوداعـة ، ومن الإنفعال والشتيمة وإتخاذ القرارات السريعة إلى ضبط النفس .

لقد تبدل الغضب بالوداعة والهدوء فى حياة بعض التائبين الذين لا ينفعلون مع الأحداث والأشخاص بالصورة التى تفقدهم هدوءهم وسلامهم ،بل حّولوا الإنفعال إلى صلاة وطلب معونة الله الضابط الكل لكى يعمل فى الأشياء لخيرهم ولكى يحول الظروف المعاكسة التى نصنعها نحن لخيرهم .

إن الغضب خطية لا ينتبه إليها الخدام والخادمات فى قيادتهم للنفوس ، ولذلك نحن الشياطين نفرح بغضبهم وأقنعنا الكثيرين أن يبعدوا عن وسائط الخلاص والكنيسة بسبب غضب الخدام وخصوصاً أن الحكيم سليمان قال لهم «لا تستصحب غضوباً » (أم ٢٢:٢٤) .

(٢٧)

الطمع هو عبــادة أوثــان

لقد سمعنا معلمكم بولس يقول : تحرزوا من «الطمع الذى هو عبادة الأوثان »(كو٣: ٥) ولذلك أسرعنا في إقناع الكثيرين بالطمع ، وخصصنا فرقة كبيرة لذلك ، وهناك شيطان إسمه شيطان النصيب الأكبرليقنع كل واحد أن يأخذ النصيب الأكبر ليس فى المادة والمال والمواريث فقط بل أيضاً بين الشمامسة ليأخذ كل منهم النصيب الأكبر فى المردات ، وبين الخدام والخادمات نزرع فيهم الطمع ومحبة النصيب الأكبر ، إن الطمع قاد كثيرين للإغتصاب والسلوك الملتوى .

الطمع هو سبب الرشاوى ، كم من أشخاص أصحاب مراكز كبيرة جداً حولتهم إلى مساجين محبوسين فى السجن بسبب الرشاوى التى أخذوها نتيجة للطمع، وما أكثر الزوجات الطماعات اللاتى دفعن أزواجهن للسرقة والرشوة ، وأخذوا مالاً لا حق لهم فيه . التاجر الطماع الذى ينهب ،والموظف الطماع ، والأخ الطماع ، والشريك

الطمـاع ، كل هؤلاء جنود مـعنا . كم من عـلاقـات أسـرية وعلاقات محبة قوية أفسدناها نحن الشياطين بسبب الطمع الذى زرعناه فى قلوبهم وأفكارهم ، ومن خـلال الطمع زرعنا فى فكر الشباب الوصول السريع مهما كانت الوسيلة .

جعلنا الطمع أساساً فى إختيار بعض الأزواج لنساء لا ميزة لهن فى الفضيلة بل للمال ، وجعلنا الأزواج يطمعون فى أموالهن ، وبعد ذلك تقوم الخلافات والأزمات والنزاعات التى تنتهى بالإنفصال ، كم من أشخاص تركوا الإيمان المسيحى بسبب الطمع وشهوة الغنى .

كم من خدام زرعنا فيهم الطمع ، فإشتهوا حب الإقتناء والملكية فسقطوا فى خطايا عديدة بشعة .

والطمع فخ وفريسـة حتى فى وسط الكنائس و الخدام ، قدنا كثيرين إلى الإدخار وتخزين الأموال فى البنوك والإفتخار بالأرقام وصحب ذلك منع وصول هذه الأموال إلى المحتاجين .

وخلال الطمع همسنا فى أذن بعض الخدام ليأخذوا من أموال المحتاجين والمساكين لحياتهم الخاصة . وأن يأخذوا أموال الغير لتكون

لهم . وكما أقنعنا حنانيا وسفيرة بإختلاس أموال الرب ، هكذا نحن نقنع الكثيرين لكى يطمعوا فيما ليس لهم .

إن الطمع قاد كثيرين إلى البخل ، مما تسبب فى إفساد العلاقات الأخوية والعائلية والصداقات الإجتماعية .

وإن كان الطمع هو عبادة أوثان ، فإننا نجاهد أن نملأ قلوب وأفكار أكبر عدد ممكن من الناس حتى نضمن ثباتهم معنا وضياع أبديتهم .ولكن كثيرين تابوا عن الطمع مثل زكا الذى أعطى نصف أمواله للمساكين ورد لمن طمع فيه أربعة أمثال ما إغتصبه منه . وهناك من يعتبرون قدوة فى عدم الطمع مثل أنطونيوس الذى باع كل ما كان له ووزع أمواله على الفقراء والمساكين .

(٢٨)

شياطين التأجيل والتسويف

لقد سمعت معلمكم بولس يقول «عظوا أنفسكم كل يوم»(عب٣:١٣) ولقد سمعنا الكهنة يصلون فى تحليل الكهنة كل يوم ويقولون «نبه عقولنا وأيقظ قلوبنا من نوم الغفلة وتسويف العمر باطلاً » ولذلك نحن نعمل بكل قوانا من أجل الكسل والتراخى والتسويف والتأجيل ونحن نقول لكل مجاهد إسترح ، ونقول لكل واحد أجّل العمل الروحى ،أجّل الإعتراف ، أجّل التناول وأجّل الصلاة، هكذا نحن نعمل من أجل التأجيل وخصوصاً تأجيل التوبة ولنا غرض واحد هو تسويف العمر وضياع الوقت ، ورغم أن معلمكم بولس يقول «مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة» (أف ٥:١٦) ولهذا نحن نعمل فى التأجيل والتسويف ونحّمل الناس بالهموم ، ونجعل الأولويات ثانوية والثانويات أولية ، بمعنى أن الخلاص والإستعداد للموت لا يأخذ الإهتمام الأول ، بل الأكل والشرب واللهو .

وتسويف العمر له هدف هو عدم وجود أى شركة خلال اليوم مع مخلصكم بل تأجيل كل شئ ، تأجيل الخلاص وتأجيل الإعتراف وتأجيل التناول ، وتأجيل كل ما يمكن أن يقود لغفران الخطايا .

والخدام والخادمات أجعلهم يسّوفون العمر باطلاً خلال تأجيل توبتهم ، وتأجيل اللقاء مع آباء الإعتراف . نحن نقول لكل شخص «بعدين» أى بعد يوم أو بعد أسبوع أوبعد شهر أو بعد سنة أو بعد ذلك . وعندئذ يطير الوقت ويطير العمر ويطير الزمن وأجعلهم يندمون على فراش الموت ، وعندئذ لا ينفع الندم لأنه قد ضاع وقت العمل ووقت الخلاص ووقت غفران الخطايا ، ونحن نفرح بهم لأنهم سوف يكونون من أتباعنا ، ومن مملكتنا ، ومن الذين سوف يعيشون معنا .

ولكن هناك البعض الذى لا يؤجل توبته بل يبحث عن أب إعترافه وإذا لم يجده يتصل به ويربض له حتى فى الطريق لكى لا يؤجل توبته . وهناك من لا تغرب الشمس على خطيتهم بل قبل أن يناموا يقدمون توبتهم وإعترافهم ، وهؤلاء الذين لا يسّوفون العمر باطلاً بل يستعدوا لخلاصهم حتى يأتى الموت فيجدهم فى حالة

إستعداد مثل وضع العذارى الحكيمات .

إن الطريق سهل لمن يعمل كل يوم وكل لحظة ، ولكن من يؤجل توبته ويؤجل الممارسات الروحية ، فإنه يتوه عن الطريق ويُحرم من الخلاص.

إن عقول وقلوب كثيرين يتمتعون باليقظة كل يوم حتى لا يضيع العمر باطلاً ، ولا يسوفون العمر تسويفاً ، بل يستفيدون من كل يوم ومن كل ساعة ، بل ومن كل لحظة بصلاة قصيرة يرفعونها إلى الله حسب الحالة التى هم فيها ، إنها صلاة اليقظة وصلاة اللحظة الحاضرة حيث يرشمون ذواتهم بعلامة الصليب وينطقون بإسم مخلصهم يسوع المسيح ويطلبون طلبة قصيرة ، فنهرب منهم ولكن إلى حين .!!! .

(٢٩)

السحـــر الأســـود

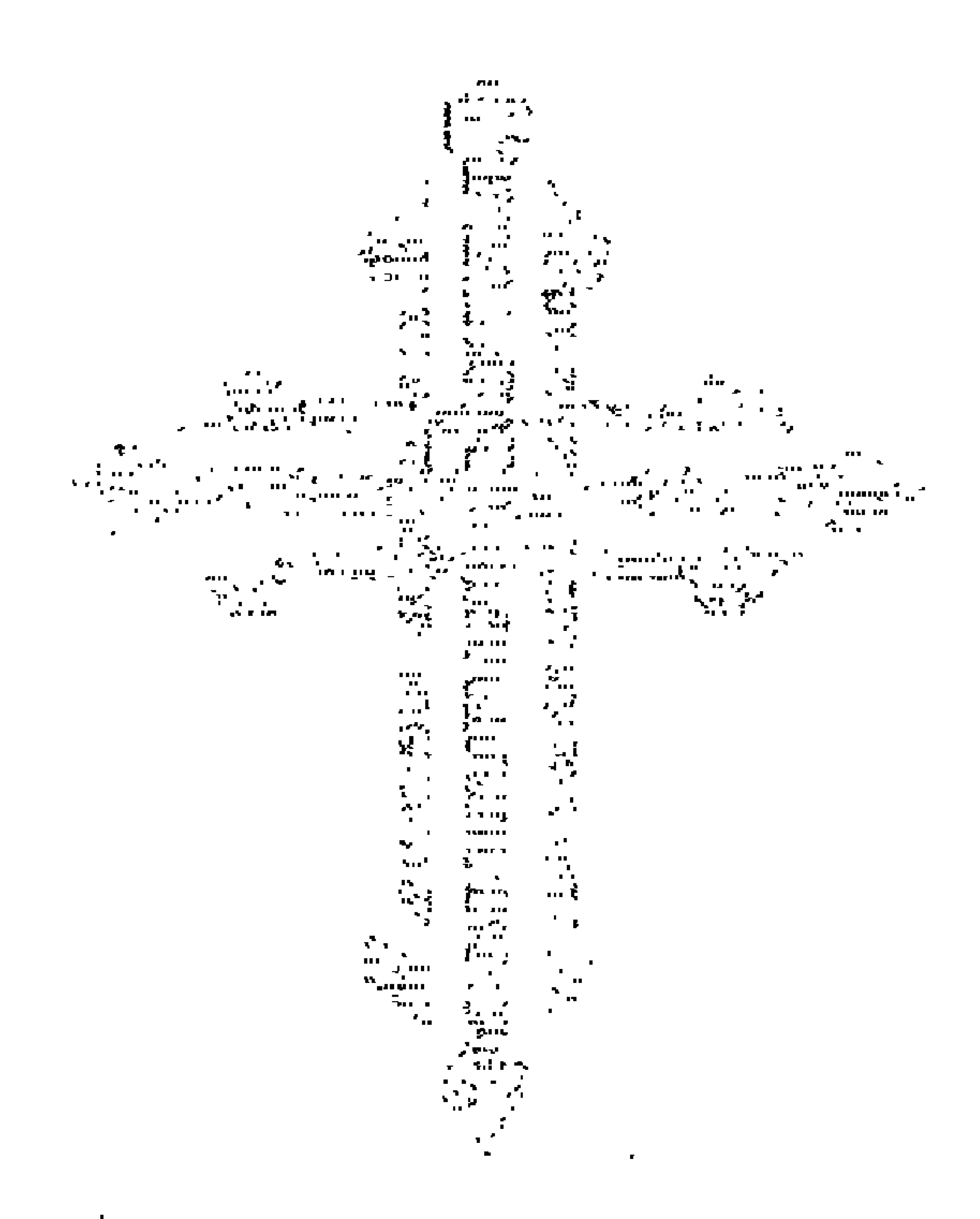
فى القديم كنا نحن الشياطين نعمل فى السحر ، لأن الله يعمل فى المعجزات ، وكان حكم الله لموسى النبى هو « لا تدع ساحراً يعيش » وفعلاً كانوا يقومون بقتل السحرة حتى لا تكون هناك أية قوة غير قوة الله .

أما الآن فنحن نعمل فى إتجاهين أولاً : السحرة الذين يقومون بأعمال السحر ، وثانياً الناس الضعفاء البعيدين عن الأسرار والخلاص حتى يؤثر فيهم هذا السحر ، والكثير يلجأ إلينا ، ومع السحر هناك العرافة ومعرفة المستقبل والبخت خلال «فنجان القهوة» أو قراءة الكف أو فضلات البلح (النقا) وكلها أمور تجعل الناس فى إضطراب وهّم ، ولكن كلها أوهام والحقيقة أننا ضعفاء جداً أمام الأشخاص الذين يتسلحون بإشارة الصليب ، وبالتناول من الأسرار المقدسة ومن ممارسة سر مسحة المرضى ، فنحن لا نقوى على كثيرين ولكن كثير

من الناس المتدينون يؤمنون بقوة السحر ، ولقد جذبنا بعض من الخدام ليعملوا معنا ليكسبوا الكثير من الأموال ، وأوهمناهم بإستخدام المزامير فى السحر ، وهكذا ضل الكثير من الناس بإيهام البعض منهم أن السحر قوى جداً وخصوصاً مع أولئك الذين يؤمنون به ، ولكن الحقيقة إنه يتلاشى أمام قوة الله وقوة الصليب وقوة الكهنوت بشرط أن يكون الكاهن طاهراً وأميناً .

والأعمال التى نقوم بها كثيرة كلها خراب ودمار للنفس والمال و الأشياء . والبعض يسعى نحو الخير مستعملاً السحر ، ولكن هى كلها أعمال شيطانية ونحن ضعاف لا حول لنا . وكان معنا ساحر عظيم إسمه كبريانوس ولكنه تاب ورجع إلى الله وأصبحت شفاعته قوية في إبطال السحر .والعمل ، وبعد ذلك مارجرجس أيضاً لديه قوة إبطال السحر والكثير من الناس يبطلون السحر بإشارة الصليب والإيمان بقوة مخلصكم الذى أبطل وسحق كل قوة الشياطين على الصليب المقدس .ولكن من يخاف من السحر يؤثر فيه. وكل من يتعامل مع السحرة بأية صورة من الصور ينطبق عليه قول الكتاب

«وأما الخائنون وغير المؤمنين والرّجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم فى البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذى هو الموت الثانى» (رؤ ٢١:٨) . وكذلك «لأن خارجاً (أى خارج مجد الأبدية) الكلاب (أى المستعبدين لغريزة الجسد مثل الكلاب التى تمارس الغريزة فى الشوارع على مرأى النظر) والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب ويصنع كذباً » (رؤ ٢٢:١٥) .



(٣٠)

الغيـرة والحسـد

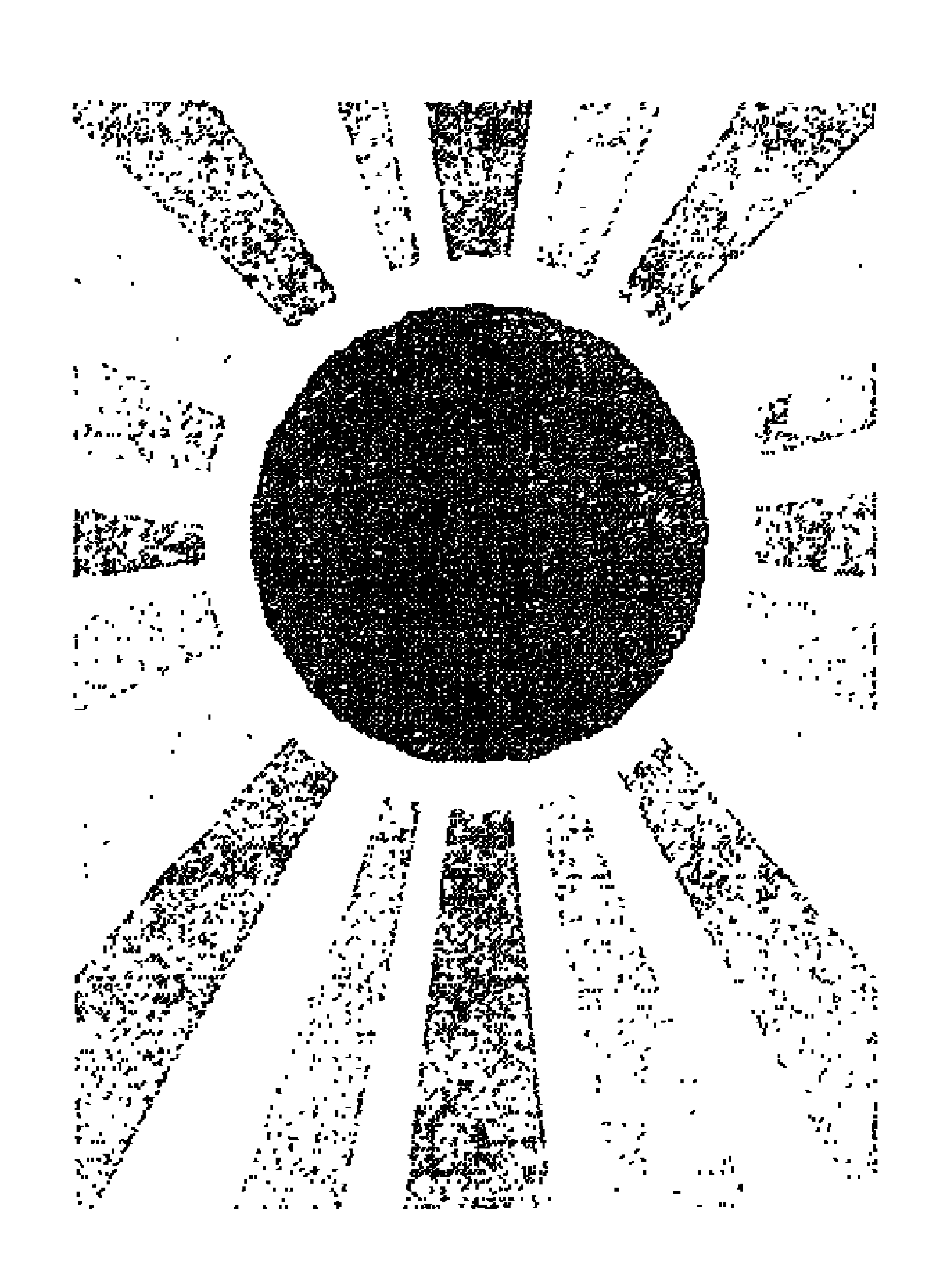
لقد سمعت من معلمكم بولس الرسول أن «المحبة لا تطلب ما لنفسـهـا » (١كو ١٣: ٥) . وسمعت أيضاً أن الحسد من أعمال الجسد التى تحرم صاحبها من الملكوت (غل٥: ٢٠، ٢١) ولذلك نحن نثير الآخرين لكى تمتلئ قلوبهم بالغيرة والحسد ، والغيرة هى نوع من الأنانية حيث يطلب الإنسان ما لنفسه ولا يهتم ولا يفرح بأفراح الآخرين ، بل يتعب لأفراحهم ونجاحهم ، أما الحسد فهو تمنى زوال النعمة من الآخرين ، والغيرة والحسد دائماً يدخلان قلب الإنسان الخالى من المحبة الذى هو بعيد عن الله وعن الخلاص. والغيرة والحسد تقتلان المحبة وتجعلان الإنسان فى كراهية وبُغضة للناس الذين من المفروض أن يحبهم ويفرح لأفراحهم ، وأشر ما يمكن عمله هو التظاهر بالمحبة« المحبة فلتكن بلا رياء» فالغيرة والحسد أساسهما عدم المحبة، فمعهما توجد الكراهية وبالتالى الحرمان من الملكوت حسب قول

معلمكم بولس «إن الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوت الله» (غل٥: ٢١) ، وحيث أن البعض لا ينتبه إلى أن الغيرة والحسد ممكن أن يحرما الإنسان من الملكوت ولذلك نحن نملأ قلوب البعض بهما نتيجة أى نجاح للآخرين .

ولكن هناك من تاب على هذه الخطية وإمتلأ قلبه بالمحبة نحو الآخرين وتحرر من الغيرة والحسد حين دخل مخلصكم إلى داخل قلبه ، وبدّل مشاعر الغيرة والحسد بالمحبة والمشاركة الوجدانية والفرح لأفراح الآخرين والحزن لآلام الآخرين . أما نحن الشياطين ، فكلنا حسد لأننا نرى أن الإنسان سوف يخلص ويدخل الملكوت حين يتوب ويرجع ، أما نحن فليس لنا خلاص ولا توبة ولا رجوع للملكوت .

لذلك أنتم تصلون فى صلاة الشكر لينزع منكم «كل حسد وكل تجربة وكل فعل الشيطان ومؤامرة الناس الأشرار ، وقيام الأعداء الخفيين والظاهرين» ولكن نحن نجعلكم تسرحون فى هذه الصلاة لتشتيت عقولكم حتى لا تأخذوا قوة هذه الصلاة ، ولكن الكثير يأخذ قوتها وينتصر على الحسد والغيرة التى نزرعها .

وكثيرون لا ينتبهون إلى قول الحكيم سليمان «لا تغر من الأشرار ولا تحسد الأثمة »(أم ٢٤:١٩) ولذلك هم دائماً فى شك وحيرة ويقولون لله «لماذا تنجح طريق الأشرار » ولا يعلمون أن الأشرار والأثمة ينجحون لبرهة ولكنهم سوف يبكون للأبد .!!! .



(٣١)

شهـــادة الـزور

سمعنا نحن الشياطين الوصية التى تقول « لا تشـهـد على قريبك شهادة زور » (تث ٥ : ٢٠) وسمعنا الحكيم سليمان يقول « مبرئ المذنب ومذنب البرئ كلاهما مكرهة للرب » (أم ١٧ : ٥) .

ولذلك نحن نعمل بإجتهاد لكى نجعل الكثيرين من أولاد الرب مكرهة له خلال شهادة الزور.وعندئذ نجعل الظلم يسود والأحكام تأتى بلا عدل .كثير من الناس يشهدون زوراً على آخرين وعلى أقربائهم . إخوة يوسف شهدوا زوراً على أخيهم حين قالوا أن ذئباً قد إفترسه ، وإمرأة فوطيفار شهدت زوراً على يوسف إذ إدّعت إنه حاول أن يخطئ معها.

وفى صلب مخلصكم جعلنا شهوداً زوراً يفترون عليه . وكذلك على إستفانوس قام شهود زور ، وكذلك على بولس وبطرس وكل الرسل وكل من يخدم فى كرم مخلصكم ، نحن نهيج البعض لكى

يشهدوا عليهم زوراً أمام السلطات والمسئولين .

وداخل الكنيسة أيضاً وبين الخدام نحن نجعل الكثيرين يشهدون زوراً حين يبرئوا المذنب ويذنبوا البرئ . كم من محاكمات وأحكام وعقوبات وقعت على أبرياء . وكم من مديح ومكافآت منحت لخطاة آثمين ، وهكذا فإن شهادة الزور قادت إلى الظلم وأوجدت المظلومين . وأنتم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت السموات ، ولذلك نحن نعمل فى شهادة الزور لكى نقود إلى الظلم الذى يسود عوضاً عن عدل الله، وإلى الرياء عوضاً عن شهادة الحق .

و هناك من يصر على الحق فى شهادته مهما كلفه ذلك من الألم هؤلاء هم أتباع الحق الذين نتضايق منهم ونثير الناس ضدهم ، ونجعلهم يظلمون نتيجة شهادتهم للحق ، وكثيراً ما ألقى فى السجن من يشهد للحق ولكن فى النهاية من يشهد للحق سوف يكون مع الحق فى الأبدية ،ومن يشهد زوراً سوف يكون معنا فى الجحيم والعذاب ، ولا يهم ما هو حادث الآن !! ولكن كثيراً ما نوقع الناس فى النسيان !!! لكى يهتموا فقط باللحظة الحاضرة دون النظر إلى ما سيكون فى الأبدية !!

(٣٢)

اليـأس والفشــل

نحن سمعنا معلمكم بولس يقول «إن الله لم يعطنا روح الفشل» ولذلك نحن نزرع روح الفشل ومعه اليأس وفقدان الرجاء ، ومع أن معلمكم جاء وزرع الرجاء لكل شخص وأعلن أنه جاء لكى يرد الخطاة ويخلصهم وإنهم مثل المرضى وهو مثل الطبيب الذى جاء ليشفيهم. ولكن نحن نزرع اليأس مع الخطاة ومع أصحاب المشاكل ومع الذين يرسبون فى الإمتحانات ، نحن نربطهم بالفشل واليأس ، ومع كل صاحب مشكلة نحن نزرع فيه فكر اليأس والفشل وفقدان الرجاء ، ومن اليأس والفشل وفقدان الرجاء أقنعنا كثيرين بالإنتحار كنتيجة لحل المشاكل التى بلا حل وللخطايا التى بلا توبة .

ولكن هناك من يصلّون لكى يزداد الرجاء فى البشر . وينزع الله منهم اليأس والفشل ، وهناك من يبشرون بهذا الرجاء ، ومن يقودون الخطاة وأصحاب المشاكل إلى الرجاء فى القوة الإلهية والقدرة غير

المحدودة، ولكنهم فقط يحتاجون إلى الصبر والإنتظار وطول الأناة حتى يتدخل الله لحل المشاكل .فليست مشكلة بلا حل إلا التى بلا صلاة وبلا رجاء وبلا تسليم كامل ليد الله ، حتى ولو كنتم مخطئين ، فإن مخلصكم وعد بألا يترككم قط .

وهناك صلاة نحن نتضايق ونغتاظ منها جداً ، حينما تقولون فى الصلاة التى علمكم مخلصكم أن تقولوها «لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض » ولكن كثيراً ما نجعل الناس يقولونها بلا فهم ، وبلا إحساس ولذلك فهم يسقطون فى اليأس والفشل وفقدان الرجاء .

وهناك ملائكة الرجاء الذين يقودون الخطاة وأصحاب المشاكل إلى رجاء فى مراحم الله ومعونة مخلصكم .ولكن نحن نزرع فكر اليأس والفشل وفقدان الرجاء فى الكثيرين لكى يبتعدوا عن مصدر النجاة الذى هو الصليب الذى يسحق كل قوانا نحن الشياطين !!! .

(٣٣)

خداع الأحلام والرؤى

هل سمعتم معلمكم بولس يقول إننا كثيراً ما نتشكل بشكل الملائكة النورانيين ، هكذا نحن كثيراً ما نظهر فى الأحلام ونعطى رؤى كاذبة أولاً لنوهم بعض المبتدئين إنهم قديسون وأبرار ، وثانياً لكى نخيف بالأحلام البعض الآخر ، ونحن نتشكل بأشكال كثيرة لكى نخدع هؤلاء الناس فى رؤى كاذبة وأحلام مخيفة ، وهم يصدقون تلك الرؤى والأحلام وينخدعون خصوصاً حين لا يذهبون لآباء إعترافهم ويحكون لهم تلك الرؤى والأحلام .فنحن نسيطر على فكرهم ونقول لهم أنتم قديسون وآباء إعترافكم لا يفهمون ذلك فلا تذهبوا إليهم .

ولكن هناك من إنتصر علينا حتى أثناء نومه إذا صرخ قائلاً «بإسم الصليب» وفعلاً إن رشم تلك العلامة تسحقنا وتجعلنا نتحول إلي بخار يضمحل ويتبدد فى الهواء مباشرة. وهناك من ذهب وكشف

هذه الرؤى الخادعة لآبائهم الروحيين فنالوا الخلاص من خداعنا وأحلامنا . أما الذين يخافون من أحلامنا حين نحكى لهم موت أحد أقاربهم فهم يقومون من نومهم وهم فاقدين سلامهم .

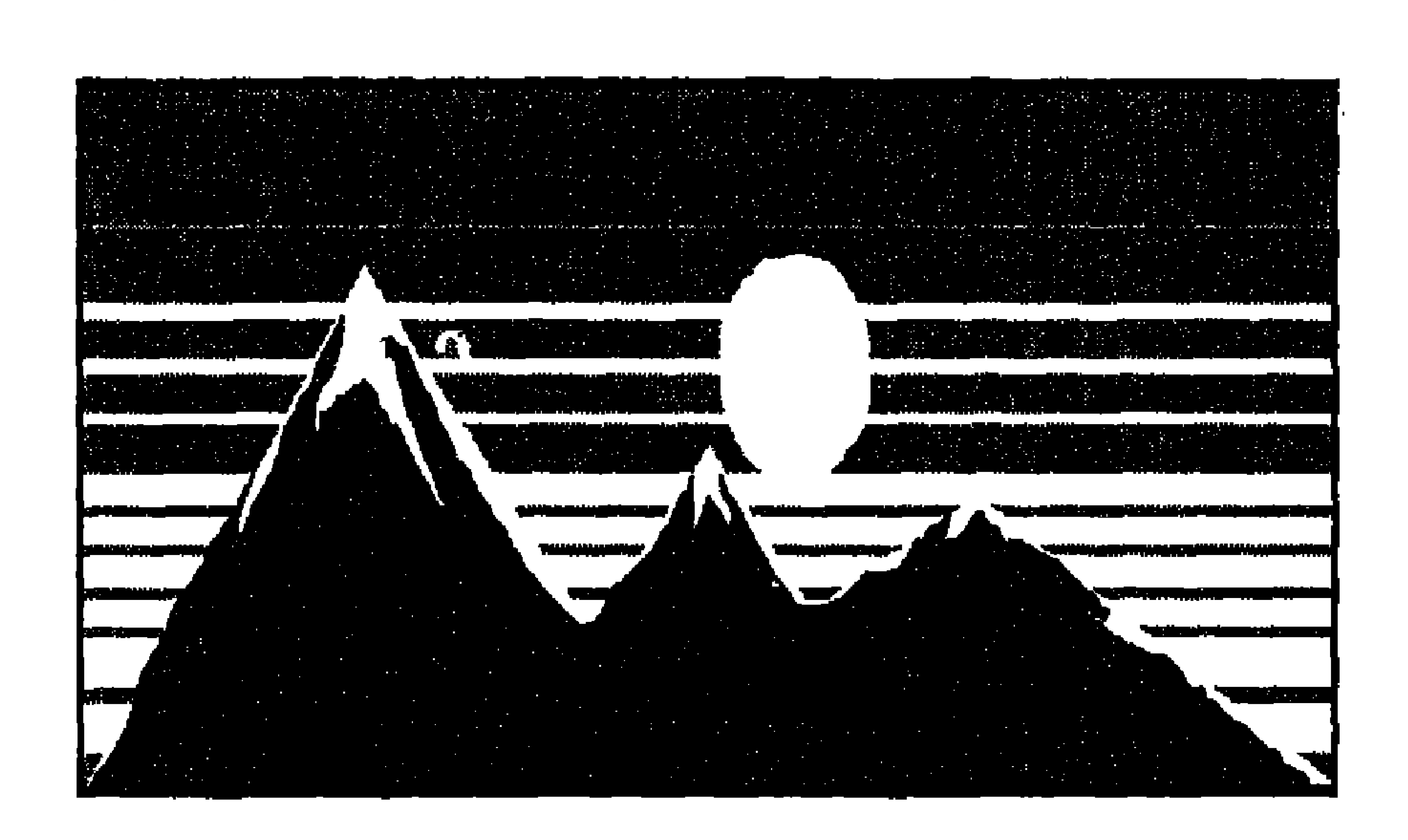
وهكذا خلال النوم والأحلام نحن ننتصر على الكثيرين .وأحياناً في الأحلام نأخذ شكل النساء أوالرجال وهم عرايا لكي يثيروا أصحاب تلك الأحلام ، فيسقطون أثناء النوم فى هزيمة غريزة الجسد لأرواحهم ،وحين يستيقظون نمنعهم من التناول ومن الذهاب للكنيسة .

ولكن كل هذه الأحلام والرؤى الكاذبة تتبدد لمن يرشم علامة الصليب قبل نومه على نفسه . وعلى سريره وعلى الحجرة التى ينام فيها وحتى وهو نائم حيث نظهر له ، فإننا نتبدد حالاً بتلك العلامة العجيبة التى تجعلنا بلا قدرة وبلا حيلة ، وبلا عمل ، ولكننا خدعنا كثيرين حتى من القديسين وسقطوا في كبرياء وعجب وتعالى وإدانة الآخرين ، ومن الكبرياء إلى الزنا والسقوط حتى يكونوا معنا في الجحيم والأساس كله هو خداع الأحلام والرؤى الكاذبة !!! .

ورغم أن الكهنة يصلون فى تحليل الكهنة ويطلبون من مخلصهم

(اللهم طهرنا وطهر قلوبنا من الأفكار الخبيثة النجسة الردية وأبطل عنا وعن شعبك كل الأحلام والخيالات والهواجس الشيطانية)

إلا إننا نجعل هذه الصلاة بلا ثمر ، لأن كثير من الكهنة لا يصلونها ، والبعض الآخر يصليها بفكر مشتت أو بلا إيمان بفاعليتها !! .



(٣٤)

الخـــائــفـــون

نحن الشـيـاطين عـرفنا مـا قـاله كتابكم المقدس عن الخـائفين أن نصـيـبـهم فـى البـحـيـرة المتـقـدة نار وكـبـريت ، وإنهم على رأس من سـيكـونون مـعنا فى العـذاب الأبدى حـسب قـول أبيكم يوحنا الذى حبسناه فى جزيرة بطمس فـأعطاه مخلصكم إعلان الملكوت والأبدية، وهذا ما قـاله «أما الخائفون وغـير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان فنصيبهم فى البحيرة المتقدة نار وكبريت الذى هو الموت الثـانى» (رؤ ٢١:٨) - هكذا نحن نعـمل بكل قـوانا لكى نخـيف المؤمنين ، نخـيـفـهم من الموت فـينكروا الإيمان ونمنعـهم من الإضطهاد والضيـقات ، فنجعلهم يرتدون وقت التجربة ، نخيفـهم من سلطاننا وقـوتنا وجبروتنا الوهـمى ، نحن كأننا نرسم صورة أسد علي الورق ونخـيـفـهم بتلك الصورة ، كم من الناس أرعبناهم وزرعنا فـيـهم الخـوف والجبن فـأنكروا الإيمان وبعض آخـر زرعنا فـيـهم الخـوف فلم

يشهدوا للحق بل شهدوا كذباً وزوراً . والخوف قاد الكثيرين إلى خطايا عديدة أخرى ،والأهم أنهم فقدوا الإتكال على الله الذى هو الأسد الحقيقى ، وخافوا من المرض ومن الموت ومن الرؤساء ومن الحيوانات ، ولكن كثير من الشهداء ومن القديسين قدموا شجاعة نادرة مثل مارجرجس وأنطونيوس ، فالأول قدم شجاعة فى الموت والإستشهاد ، والثاني قدم شجاعة فى البرية والصحراء ولم يخف منا قط ، بل كان دائماً يرشم علامة الشجاعة ، وينطق بإسم الشجاعة الذى هو إسم ربكم ومخلصكم ثم يرشم الصليب فكان يحصل على شجاعة فائقة .

أما الخوف فقد جعل الكثير يصبحون من أتباعنا ، بل وحتى النساء والأطفال الذين يخافون من الظلام ، ومن الحيوانات ومن الفئران والقطط والكلاب والصراصير والضفادع ، فنحن نأخذهم إلى جانبنا. وكثيراً ما ندخل فى أولئك الخائفين ونسكن فيهم ، ويبقى السؤال الذى نطرحه : لماذا تخافون ونحن بلا سلاح وبلا قوة لأن مخلصكم على الصليب نزع كل قوانا ، وحطم كل أسلحتنا ، لذلك

أنتم فى وهم الخوف لأن معلمكم ومخلصكم أعطاكم السلطان أن تدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو، كما تقولون فى صلاة الشكر ولكن بلا فهم وبلا إحساس !!! .



(٣٥)

بين إعترافات الشياطين وإعترافات التائبين

(الفصل الأخير)

«من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقر بها ويتركها يرحم» (أم ٢٨:١٣) .

إن إعترافات الشياطين مرفوضة لأنها غير مقرونة بالندم والتوبة ، وهى أيضاً غير مقرونة بالوصية ، والشيطان يعرف الوصية ولكنه يقاوم تنفيذها ويقاوم العمل بها . إن إعترافات الشيطان هى فضح لخططه ووسائل حروبه التى يعمل بها فى الجسد وفى الفكر وفى الناس لكى يكثر من الأسرى التابعين له حتى لا يخلصوا ، إن الشيطان هو عدو كل خير ، وهو يحاول بكل قواه أن يفسد سبل البر.

أما إعترافات المؤمنين فهى مقرونة بالندم والتوبة والرغبة فى إصلاح ما أفسدته الخطية . فى القديم إعترف أوغسطينوس وموسى الأسود ومريم المصرية ، والكثير من الخطاة. وفى إعترافهم قدموا

توبة ونالوا الغفران من الخطية وعادوا إلى الملكوت مرة ثانية .

بين إعترافات الشيطان وإعترافات المؤمنين فرقاً ، هناك ملائكة تحضر إعترافات المؤمنين ، بل والرب يسوع نفسه يحضر أيضاً ليبارك ويغفر للخطاة بفم الكاهن ويده .. إن إعترافات المؤمنين تفضح الشيطان وتجعل للخطاة باباً للرجوع وطريقاً للخلاص ، مادامت إعترافات المؤمنين يصاحبها نية للتوبة ونية الإصلاح وطلب المعونة ، وفى الإعتراف الذى يقدمه الخاطئ يعطى الله الغفران كما يعطى الشفاء من الخطية .

أما إعترافات الشيطان فهى فضح للحيل الشيطانية والحروب التى يشنها على أولاد الله لكى يحرمهم من الخلاص والملكوت .

طوبى لمن يعترف بخطاياه ولا يخجل من الجلوس مع أبيه الروحى حتى ينال ما سلبته منه الخطية . ونقول إن الشيطان يفتك بك ويقدر عليك أيها القارئ العزيز حين تبعد عن أبيك الروحى ، لذلك لا تبعد بل تعال وقدم إعترافاً وتوبة حتى تخرج من مملكة الشيطان وتدخل فى ملكوت الرب يسوع المسيح ، وهنيئاً لك أيها المعترف بالخلاص

والغفران والعودة إلى الملكوت .

إلى الأمام والرب معك يسندك ويقويك بشفاعة القديسين ومعونة الملائكة الأطهار .

ولكن هناك مجموعة من جنود الشيطان يعملون لعرقلة الخلاص خلال سر الإعتراف عن طريق تلك الحيل الشيطانية التى يشنها عدو الخير لكى يحرم المؤمنين من بركات السر المقدس :-

١- الحيلة الأولى هى التشكيك فى سر الإعتراف نفسه ومحاولة إقناع المؤمنين بأن الإعتراف يكون مع الله مباشرة بدون وسيط بشرى.

٢- المحاولة الثانية هى التشكيك فى أب الإعتراف نفسه عن طريق خداع العثرة والدعوة المستمرة لتغيير أب الإعتراف .

٣- الحيلة الثالثة هى إفساد صلاحية أب الإعتراف عن طريق السقوط فى إحدى الخطايا التى تفقدالكاهن الصلاحية الروحية لكى يكون أب إعتراف (خطية الزنا وعدم والأمانة فى المال والكبرياء)

٤- الحيلة الرابعة هى وجود دالة زائدة مع أب الإعتراف وتحول العلاقة الروحية إلى علاقة عاطفية تزيد من الثقل الروحى وتفقد

روحانية الإعتراف .

٥- الحيلة الخامسة هى الخجل من الإعتراف بخطايا معينة حين نبوح بها لأب إعترافنا، فيجعلنا الشيطان نعترف ببعض الخطايا الصغيرة مثل الكذب والحلفان والشتيمة ونحجز الخطايا الكبيرة التى نخجل منها .

٦- قيام بعض الكهنة بإفشاء الإعترافات من على المنبر أو مع أهالى المعترفين بدعوى الإصلاح مما يجعل الناس تحجم عن ممارسة سر الإعتراف وتهرب منه .

وهناك حروب كثيرة يشنها الشيطان حول سر الإعتراف ولكن يجب أن ننتبه إلى مثل هذه الحيل ولا نجعلها تحرمنا من بركة الخلاص والإستعداد للموت والأبدية .وخلال سر الإعتراف المقدس ينال المؤمن النصرة على الشيطان وحيله وألاعيبه .

ويكفى أن يحنى المعترف رأسه أمام أبيه الروحى بإنسحاق وندم حتى يهرب الشيطان من حياة ذلك المعترف وتتبدد الحروب الروحية التى تُعيق خلاصه وأبديته .

بين إعترافات الشيطان و إعترافات المؤمنين فرقاً،إن
إعترافات المؤمنين تفضح الشيطان وتجعل للخطاه باباً
للرجوع و طريقاً للخلاص...وفي الإعتراف الذى يقدمه
الخاطىء يعطى الله الغفران كما يعطى الشفاء من الخطية.

• • • • • • • • • • •

أما إعترافات الشيطان فهى فضح للحيل الشيطانية والحروب
التى يشنها على أولاد الله لكى يحرمهم من الخلاص
والملكوت.

****

طوبى لمن يعترف بخطاياه ولا يخجل من الجلوس
الروحى حتى ينال ما سلبته منه الخطي

السعر جنيهان